



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

التنظير اللساني و تطبيقاته في العربية من خلال كتاب
اللسانيات النظرية (دروس و تطبيقات) لخليفة بوجادي دراسة
تقييمية تقويمية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ الدكتور:

* محمد الأمين شيخة.

إعداد الطلبة:

* أمال هزلاوي .

* ريمة طويل.

* لينة ضمايده.

الموسم الجامعي: 1444-1445هـ/2023-2024 م

إهداء

بسم الله و الحمد لله قبل كل شيء، أهدي هذا العمل المتواضع

إلى ذوي الفضل عليّ بعد الله ، والديّ الكريمين اللذين انتظرا فرحة تخرجي كثيرا ،أنحني اليوم تقديرا و عرفانا بفضلكما عليّ.إلى أقربهن إلى قلبي ،أختي الغالية التي كانت لي الظهر و القوة و العون و دفعتني للمضي نحو الأمام.

إلى زوجي شريك رحلتي و معيني في مسيري و سندي الذي لا يلين ،لك مني جزيل الشكر و الثناء .

إلى ابنتيّ التوأم نورس و ريماس ،قمرى الساطع في سماء حياتي ،و سبب إصراري و مثابرتي.

إلى ابنيّ النجمين المضاء بهما دربي ،عبد الرحمان و محمد إياد ،أنتما مصدر قوتي و سعادتي .

إلى من شاركنني جميل الأحلام و كفاح الصعاب رفيقة مسيري ،لينه ،كلمات الشكر لا تفي جميل أترك فيّ.

إلى أساتذتي جميعا الذين كانوا لي خير المعين في هذه الرحلة .

إلى معلمي أحمد الشايب عرابوي لكم تمنيت أن ترى قطاف زرعك ،رحمك الله بقدر ما زرعته فينا من طيب أثر .

أهديكم جميعا ثمار جهدي و تعبتي في هذه الصفحات المتواضع مع خالص حبي و تقديري .

آمال هزلأوي .

إهداء

أحمد الله عز و جل على منه و فضله لإتمام هذا العمل

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة .

أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، و صبرت على كل شيء ، و رعتني حق الرعاية، و كانت سندي في الشدائد، و كانت تدعولي بالتوفيق ، و تتبعنني خطوة بخطوة في عملي، إلى من أرتاح إذا رأيت ابتسامتها، إلى

نبع الحنان، أمي أعز ملاك على القلب و العين، جزاك الله عني خير الجزاء في الدارين إليكما أهدي هذا العمل المتواضع لأدخل على قلوبكما شيئا من السعادة .

إلى إخوتي و أخواتي من تقاسموا معي عبء الحياة .

إلى الأهل و الأحبة و الرفيقات و الأساتذة .

أهديكم جميعا جهد السنين ، و أرجو أن أكون قد وفقت فيما رجوته من هذا العمل و الله من وراء المقصد و الحمد لله رب العالمين .

ريمة طويل .

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم، و الصلاة و السلام على سيد المرسلين، أمّا بعد فالحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات حمدا طيبا مباركا فيه، و أهدي هذا الجهد:

إلى التي هدّها التعب فكابدته حتى تراني هكذا، إلى الذي أضناه السفر فلم يعبأ به حتى يؤمّن لي رعيد
العيش.

إلى معلمي الأولان أمي و أبي، من غرستما فيّ بذرة حب العلم، وسقيتماها منذ نعومة أظفري، إليكما
حصادكما برا بكما، و حبا فيكما، و عوضا لكما عن مشقة الأيام عساكما تغفرا لي به تقصيري في حقكما
، فإنه لن يفيكما قلبي ما كتب و لا دمعي ما سكب.

إلى إخوتي و أخواتي أشقاء الروح، و رفاق الدرب و حفاظ الذكريات، بكم شدّد عضدي، و معكم مضى
عمري، و منكم تعلمت معاني الأخوة و الحب و التضحية.

إلى معلمي الأول و الثاني و الأخير، إلى كلّ معلم أراد أن يُودع فيّ علما، سواءً أودّعه أو لم يفعل، منكم
تعلمت رسالة التعليم و جوهر العطاء فلکم مني جزيل الشكر و التقدير.

إلى صويحباتي الحبيبات، في رحاب القرآن و في مسيرة طلب العلم، و عبر سفري في هذه الحياة، لقد كنتن
لي خير الأنييس و أطيب الصحبة.

إلى كل الأهل و الأحبة، إلى كل من أسدى إليّ معروفا أو كان له فضل عليّ.

إلى فلسطين، مسرى الأنبياء و أولى القبلتين و حنظلة في حلق العدى.

أهدي لكم جميعا هذا الجهد كصدقة جارية لي و لكم راجية أن يكون هذا المسعى دليلا على فضل الله عليّ
داعية إياه أن يقبله خالصا لوجهه الكريم، و أن يبارك فيه و ينفع به و الحمد لله رب العالمين.

لبيته ضمايده.

مقدمة

شهدت الساحة الأكاديمية صدور عدة أبحاث ودراسات في مجال اللسانيات الحديثة، كما لم يتخلف الوطن العربي عن هته الساحة العلمية بصدور عدة كتب أهمها : كتاب اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات للباحث خليفة بوجادي ،ونظرا لأهمية هذا الكتاب في الدراسات اللغوية الأكاديمية ارتأينا أن يكون بمثابة مدونة البحث لانجاز مذكرة بعنوان : "التنظير اللساني وتطبيقاته في العربية" من خلال كتاب: اللسانيات النظرية (دروس وتطبيقات) الخليفة بوجادي : دراسة تقييمية تقيمية "لتسليط قراءه نقدية لسانيه لأهم أفكارها، إن من أهم أسباب تناولنا لهذا الموضوع هو الإجابة على عدة أسئلة أهمها:

- هل وفق الباحث في طرح أفكاره اللسانية بشكل بسيط وموفق؟
 - هل تناول الباحث أثر تلك الأفكار في البحث اللغوي العربي الحديث والمعاصر ؟
 - هل خدمت هذه الأفكار اللغة العربية من حيث تطويرها ؟ وبعبارة أخرى، هل نظر الباحث في كتابه اللغة العربية نظرة علمية موضوعية؟
- أمّا بخصوص المنهج المتبع في هذه المذكرة فهو منهج وصفي تحليلي، مدعم بجوانب وملامح تاريخيه.

وتهدف هذه المذكرة إلى طرق جملة من النقاط أهمها:

- مراجعه أهم الأفكار اللسانية التي تناولناها في مختلف المقاييس (كاللسانيات العامة والمدارس اللسانية...)
 - إجراء محاولة لنقد لساني بناء لأهم الأفكار اللسانية الواردة في المدونة.
 - ترميم الفجوات النظرية والتمثيلية والتطبيقية في المدونة وتحديث معلوماتها اللسانية.
 - إبراز أهم المراجع العربية التي تناولت هذا الموضوع في ميدان البحث اللساني.
- ولقد اتبعنا خطة بحث مقسمة إلى ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة بالشكل الآتي:

الفصل الأول : بعنوان اللسانيات من التأسيس إلى الترسيم والذي سنتعرض فيه إلى ثلاثة أمور رئيسية وهي على التوالي: أولا: الدراسات اللغوية القديمة، ثانيا الدراسات اللغوية الحديثة وثالثا الدراسات اللغوية عند فرديناند دي سوسير.

والفصل الثاني : بعنوان المدارس اللسانية (من الصوتية الوظيفية إلى التوليدية التحويلية)، والذي ينقسم بدوره إلى ثلاثة أمور رئيسية وهي كالتالي:

أولاً: المدارس الوظيفية (براغ الصوتية ،فرنسا التركيبية)
ثانياً: المدرسة السلوكية والنسقية (التوزيعية/النظمية غلوسماتيك)
ثالثاً: المدارس العقلية (التوليدية التحويلية)

والفصل الثالث: بعنوان اللسانيات العربية (من التراث إلى التجديد) والذي يضم عنوانين

أولاً: ملامح الدرس اللغوي العربي القديم (نحو/ علوم العربية /آراء متفرقة للقدا مى)
ثانياً: بين اللسانيات العربية واللسانيات الغربية، وسبب اعتمادنا لهذه الخطة هو مدى
مناسبتها لسيرورة المذكرة وعلاقتها الوثيقة بالكتاب، حيث تم معالجة كل فصل انطلاقاً من
محاضرات الكتاب مرفقا بتطبيقاته، والتي سنرى فيها مدى توافقها مع ما تم تناوله سالفاً.
أما الدراسات السابقة التي تتقاطع مع هذه المدونة ومنهجها فانه على حد عملنا لا
توجد أي دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع.

ولقد اعتمدت المذكرة على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

المدونة: اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات خليفة بوجادي.

- المختصر المفيد في المدارس اللسانية، والأسلوبية لمحمد الأمين شيخه.
- المدارس اللسانية بتراث العربي لمحمد الصغير بناني.
- اللسانيات النشأة والتطور لمحمد مؤمن.

أما الصعوبات والعوائق التي واجهتنا فتمثلت في:

- غموض المصطلح اللساني الأجنبي وتعدد مقابلاته في اللغة العربية.
- تقاطع وتضارب بعض المعلومات التاريخية.

كما نأمل أن تضيء هذه المذكرة الجوانب الخفية من هذا الكتاب وتعرف به، وتفتح
مجالات أكثر تعمقا.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، ونشكر أستاذنا المشرف
" محمد الأمين شيخة" على نصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة، و على سعه صدره طيلة
السداسي، كما نتقدم بجزيل شكرنا إلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل من أساتذة
طلبة ، وموظفي الكلية ، و نرجو أن نكون قد وفقنا فيما رجوناه من هذا العمل والله من
وراء المقصد والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

سنتطرق في هذه المذكرة إلى كتاب بعنوان اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات للكاتب خليفة بوجادي*¹، وهو من الكتاب الأكاديميين الذين أسهموا في ميدان اللسانيات النظرية و التطبيقية. و أما بخصوص هذا الكتاب فهو من أوائل كتبه في هذا الميدان اللساني، وسنتناول النسخة الأولى في طبعتها الأولى لسنة 2012م، الصادرة عن بيت الحكمة للنشر والتوزيع بسطيف في الجزائر، والذي يحتوي على 160 صفحة، نجد بين طياتها مقدمه، وسبع محاضرات وعاشر تطبيقات دون وجود خاتمه، هذا في الجانب الشكلي للكتاب.

أما في الجانب المضموني فقد تناول الكاتب في كتابه:

تقديم يشرح فيه خليفة بوجادي أن الأساس الذي استند إليه في تأليف مادته العلمية لا يخرج عن إطار المرجعيات المعتمدة في علم اللسانيات الحديث، يستهدف الكاتب من خلال كتابه تزويد طلبه اللسانيات بالمعارف الأساسية وبناء لبنات متينة في هذا الحقل العلمي، متبعا في ذلك التتابع التاريخي التطوري الذي بدا مع دي سوسير وامتد ليشمل مختلف المدارس اللسانية الحديثة، يأخذ هذا الكتاب في الاعتبار الموضوعات المطروحة ضمن المناهج الدراسية اللسانية العامة، ولقد تم تصميم هذا الكتاب ليكون مجموعة من

* التعريف بالكاتب: خليفة بوجادي من مواليد.

أستاذ محاضر في اللسانيات وعلوم اللغة، بجامعة سطيف الجزائر عضو في عدد من مشاريع البحث العلمية: ليسانس ماستر ماجستير، دكتوراه في اللسانيات وعلوم اللغة، شارك في العديد من الملتقيات العلمية بالجزائر وخارجها. نشر عدد من المقالات العلمية في مجالات وطنية ودولية. هذا من دار سعاد الصباح (دولة الكويت)، الجائزة العربية الأولى في النقد 1995، هذا من وزارة الثقافة والاتصال (الجزائر) الجائزة الوطنية الأولى في أدب التحرير 1997. صدر له:

1. معلقة الطرفة بن العبد، دراسة نحوية ودلالية، الكويت، دار سعاد الصباح، 1996
2. الثابت اللساني في إلباظة الجزائر، بين المنظور الوظيفي والاتجاه الأسلوبي دار هومة، الجزائر 2001.
3. قصائد محمومة (شعر): مركز إعلام وتنشيط الشباب، سطيف الجزائر، ط 1، 2002، ط2، 2009
4. المضمون العاطفي في نشيد قسما، دراسة أسلوبية رابطة أهل القلم مديره الثقافة، سطيف، الجزائر، 2003
5. محاضرات في علم الدلالة، مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، سطيف الجزائر، ط1، 2009، ط2، 2012.
6. في اللسانيات التداولية، مع محاوله تاصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر. ط1 2009، ط2، 2012.
7. اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، بيت الحكمة سطيف، الجزائر، ط1، 2012
8. بالإشراف :عضو لجنة مراجعة قاموس البدر للطلاب، دار البدر، سطيف، ط1، 2005، ط2، 2007

المحاضرات المبسطة والمرتبطة وفق تسلسل تاريخي ومعرفي من الخاص إلى العام، بحيث يسهل على الطالب الانتقال من فهم جزئيات المادة إلى استيعاب الصورة الكلية، وبالإضافة إلى هذه المحاضرات السبع، يحتوي الكتاب أيضا على جزء تطبيقي يضم مواد ونصوصا تمهيدية للنقاش والتي جاءت تبعا لأساسيات المحاضرات، وذلك لتعزيز فهم الطلاب وليكون أداة داعمة للأساتذة في التدريس يفسر الباحث بوجادي اختيار عنوان الكتاب "اللسانيات النظرية والتطبيقية" من منطلق أن العلم يقوم على تفريق بين الجانبين النظري والتطبيقي؛ حيث يهتم الجانب النظري للدراسة التجريدية للغة وتحديد خصائص نظامها الأساسية، في حين يستفيد الجانب التطبيقي من تلك النتائج في معالجة المسائل اللغوية ذات الصلة بالمجتمع.

وبذلك يكشف عن الغاية من تسمية الكتاب، موضحا كيف يجمع العنوان بين المكونات النظرية والتطبيقية لعلم اللسانيات.

أما متن الكتاب فيتشكل من سبع محاضرات مستفيضة، تغطي المواضيع الأساسية في علم اللسانيات ومدارسها المتنوعة، إضافة إلى التركيز على الدراسات اللغوية التي قام بها العرب، هذه السلسلة من المحاضرات يتبعها 10 نصوص تطبيقية في شكل سؤال وجواب (بين أسئلة رئيسية وفرعية قد تتدرج تحتها) تعالج ما تم تناوله في المحاضرات، والتي سيتم بحول الله تناولها المحاضرات والتطبيقات _ خلال فصول المذكرة. وما يلفت الانتباه في هذا الكتاب هو غياب الخاتمة، وهو ما يمكن أن يجسد مواكبة لمقاربات الحداثة الأدبية والعلمية الراسية إلى الإيجاز أو ارتباطا بالتقليد القديم المشهور فيه غياب المقدمة والخاتمة، كما يمكن أن يظهر في ترك الخاتمة تأكيد على فكرة أن المعرفة متغيرة ومتجددة ودعوة للقراء بتطوير تفكيرهم النقدي وإسهاماتهم الذاتية، وقد يكون ذلك انعكاسا لإستراتيجية تعليمية تشجع المتعلمين على التأمل والتوسع في الأفكار الناتجة عن محتوى الكتاب بشكل مستقل.

الفصل الأول: اللسانيات: (من التأسيس إلى الترسيم)

أولاً: الدراسات اللغوية القديمة

I - الهنود

II - اليونان

III - الرومان

ثانياً: الدراسات اللغوية الحديثة

I - الدراسات التأسيسية قبل النحو المقارن

II - الدراسات التأسيسية بعد النحو المقارن

ثالثاً: الدراسات اللغوية عند فرديناند دي سوسير

I - محاضرات في اللسانيات العامة لفرديناند دي سوسير

II - مفاهيم عند فرديناند دي سوسير و ثنائياته

III - قضايا في اللسان البشري

IV - اللسانيات مفهومها، موضوعها، وتاريخها

نتائج وفوائد.

في هذا الفصل، نستعرض مراحل تطور اللسانيات، بدءاً من نشأتها وصولاً إلى توثيق مفاهيمها، كما سنتناول تاريخ الدراسات اللغوية من قبل زمني اللسانيات الحديثة وحتى تأسيسها على يد فردنان دي سوسير، انطلاقاً من دراسة تقييميه تقويميه متأنية للمحاضرات الأربعة الأولى (الأولى بعنوان: اللسانيات، مفهومها، موضوعها، تاريخها)

الثانية بعنوان: مدخل تاريخي إلى الدراسات اللغوية قبل ظهور علم اللسان الحديث.

الثالثة بعنوان: علم اللسان الحديث فردنان دي سوسير، والرابعة بعنوان: (قضايا في اللسان البشري)، وسنصاحبها بأمثلة عملية مختارة من فهرس تطبيقات المدونة، وسنقتصر فقط على التطبيقات التي لها ارتباط وثيق بالعناوين التي تمت ترجمتها من المحاضرات للتبصر بكيفية تفاعل المفاهيم اللسانية مع مختلف المراحل التاريخية من الأزمنة القديمة إلى الحديثة ولصد كيفية دمج الكتاب بين النظرية والتطبيق وفحص مدى نجاحه في ذلك.

أولاً: الدراسات اللغوية القديمة (الهنود/اليونان/الرومان)

1- **الهنود** : تناول الكاتب في كتابه الدراسات اللغوية الهندية القديمة مشيراً لاهتماماتهم باللغة حفاظاً على نصوص الفيدا، حيث كانت ابرز مساهماتهم في التحليل المقطعي، واعترفوا بوجود "32 إشارة تشكل حروفاً صحيحة وأربعة أخرى تتألف مع السابقة في الكلام (voy elles)¹ كما برزوا في الصرف والأصوات وأسسوا علم اللغة عندهم بالاعتماد على الشمول والانسجام والاقتصاد على حد زعمهم، ومن أهم أعمالهم مؤلف بانيني في القرن (4 او 5 ق. م) إلا وهو كتابه المثلث المكون من 8 أجزاء قاموا بتصنيف الأصوات ووصفها مع تفصيل مخارج حروفها وتمييز الصوائت من الصوامت وتفریق بين الأفعال والأسماء وغيرها من الفئات اللغوية، وبحثوا أيضاً في العلاقة بين الكلمات ومعانيها و أثرى (prabhàkara) النقاش بأفكار تسبق نظرية السياق الحديثة.

¹ ينظر : خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، سطيف،

هذه نظره بوجادي حول العلم اللغوي الهندي ومساهماته، وهي نظره شامله مبسطة في طرحها، لكن من المهم إضافة ومناقشة بعض الأفكار التي لم يغطيها الكاتب، إذ يضاف إلى ما سبق بعض النقاط البارزة التي تناولتها كتب أخرى، ومن ابرز هذه النقاط:

- يشير أحد الباحثين في مقال الدراسات اللغوية في العصور القديمة حول وجود أكثر من اثني عشر مدرسة مختلفة أكثر من ثلاث مائة مؤلف في النحو¹، كما ذكر فوزي حسن الشايب في كتابه تاريخ اللسانيات من العصور القديمة إلى نهاية القرن التاسع عشر، تقسيمهم للأفعال إلى عشر أزمنة والأسماء، وتنقسم الأسماء إلى ثلاث أقسام: مفرد، مثني ومذكر²، كما توصلوا في مجال الاشتقاق إلى فكرة الجذر بوصفه كينونة مجردة، وتنبهوا أيضا على لفكرة اللواصق و التصاريف وتمثلهم لفكره الموريخيم الصفري وهو أعظم منجزات بانيني³.

- في مجال الصوتيات استطاع اللغوي سيد هشوار فارما (heshwar farma) 1887-1995 أن يجمع كتابا هنديا في الأصوات 31 كتابا مطبوعا و19 كتابا لا يزال مخطوطا⁴ ميزوا بين الصوت اللغوي وتحقيقاته الفردية (بين الفونيمات والألوفات)⁵ وبين الجهر والهمس أثناء عملية النطق بالنظر بالانفتاح وانغلاق المزمار⁶
- أما في علم الدلالة بحثوا في علاقة الكلمة بمدلولها فمنهم من رأى أنها حتمية وطبيعية ومنهم من رأى أنها اصطلاحية⁷ كما عالجوا مسألة معنى الجملة في الدلالة على النحو المستفيض وكانت لهم وجهتا نظر مختلفتان وهما:

1- وجهة النظر التي ترى أن معنى الجملة خطي وتراكمي يعتمد على الكلمة ويكون وحدة مستقلة من الفكر والإحساس.

1 - ينظر : حرشايه بشير، الدراسات اللغوية في العصور القديمة، مجله المركز الجامعي الصالحي احمد، العدد 3 و4، جوان 2018 / شوال 1439، الجزائر، ص121

2 - المرجع نفسه، ص121

3 - ينظر : فوزي حسن الشايب، تاريخ اللسانيات من العصور القديمة الى نهاية القرن 19-ح1. دار فضاءات للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2023، ص39.

4 - ينظر : احمد مختار عمر البحث اللغوي عند الهنود واثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، (د.ط.)بيروت. لبنان. 1972. ص47

5 - ينظر : المرجع السابق، ص36.

6 ينظر: ر.ه. روبنتر: احمد عوض، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب) عالم المعرفة، (و.ط.). (د.ب)، 1998، ص236

7 ينظر: فوزي حسن الشايب. ص41

2- وجهة النظر الأخرى التي ترى أن معنى الكلمة يستمد من معنى الجملة.

• هذا فيما يخص الجانب النظري لما تناولناه في الكتاب أما في جانبه التطبيقي فقد أودع خليفة بوجادي نصا تطبيقيا تناول فيه أهمية ما جاء به الهنود في مجال الصوتيات، طالبا مناقشته مع استخلاص أهم اهتمامات الهنود اللغوية التي ميزت مراحل ما قبل ظهور لسانيات دي سوسير، وهو نص مأخوذ من كتاب جون ليونز: مقدمة في علم اللغة النظري(ص.20) كيف كان هذا النص عبارة عن ملخص لجانب الصوتيات الذي تم تناوله في الجزء النظري للكتاب وهو اختيار وفق فيه الكاتب خليفة بوجادي كما نشير إلى أن الكاتب لم يحل ويناقش هذا النص وربما يعود ذلك لأن جل المناقشة قد تم تناولها في محاضرة الهنود

II- الإغريق (اليونان): أشار الباحث خليفة بوجادي إلى جهود اليونانيين اللغوية الواضحة في نواحي التفكير الحضاري الأوروبي الوسيط والمعاصر وذلك بفضل فلاسفتهم الذين وضع الأسس الفلسفية والمنطقية للغة ومكوناتها هذه المساهمات قادت لتطور الدراسات اللغوية وهي أساسية لفهم التطور اللاحق للسانيات، ونذكر منها ما أكده بوجادي من تناولهم لموضوع نشأة بين أفلاطون الذي يرى أنها طبيعية و أرسطو الذي يرى أنها اصطلاحية ونضيف إلى هذه المعلومة، معلومة اهرى وهو أن هذا الخلاف تطور إلى قضية قياسية للغة أو نظاميتها أو كونها شاذة وتمخضت هذه الدراسات بداية لتحليل لغوي جديدة كما سبق أفلاطون و أرسطو بروتاغوراس وهو من الأوائل المفكرين في القضايا اللغوية (في ق.5 ق)، الثلاثة وأول من ميز بين الأجناس الثلاثة في لغته الإغريقية، وقسم الجملة إلى أنواع حسب الوظائف الدلالية العامة لتراكيب النحوية كالإثبات والسؤال.....¹

- يواصل الباحث عرض أهم أعمالهم كإدراكهم لمراحل التقطيع اللغوي وتفريقهم بين حروف العلة والحروف الصحيحة، كما قسم أفلاطون اللغة إلى قسمي الاسم والفعل ولا ننسى ما جاء به أرسطو وما سماه بالرابطة وتشمل كل ما خرج عن الاسم أو الفعل² كما ميز أيضا بين الأصوات الاستمرارية والوقفات، وقسم الصوامت إلى مهموسة ونصف مهموسة وكثيفة، وكان على وعي بالفروق التي يحدثها النبر في الكلمات المتشابهة³

¹ ينظر : حرشايه بشير، الدراسات اللغوية في العصور القديمة،ص123

² ينظر : احمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية،ط2، الجزائر،2005،ص19

³ ينظر. حسن الشايب، تاريخ اللسانيات،ص68

- وضع أرسطو أطرا نظرية للاسم والفعل والحرف، وميز بين الحروف بنوعيتها والمقاطع واهتم بالحرف أيما اهتمام لأنه يعتبر أن أصل التخاطب راجع للحرف، ونشير إلى أن له الفضل في اكتشاف أزمنة حدوث الأفعال¹، وهو واضع أسس التحليل النحوي بوضعه نظرية في بنية العبارة المكونة من مسند ومسند إليه فحد كلا من الكلمة والجملة²، ونضيف إلى ما سبق مجموعة من النقاط أهمها:

- خلط الإغريق بين المنطوق والمكتوب وأشار أفلاطون إلى ذلك، ومن هنا قام علما الفونياتك والفنولوجيا³.

- ولعل أهم ما جاء به اليونان، هو جهود أهم المدارس الفلسفية بعد أرسطو إلا وهي المدرسة الرواقية التي قسمت الاسم إلى (اسم جنس واسم علم)، طوروا ظاهرة التصريف، جاؤوا بمصطلح الحالة الإعرابية وميزوا بين صيغ المعلوم والمجهول/ اللازم والمتعدي⁴، كما ميزوا بين أربعة أزمنة فعلية:

المضارع المستمر والماضي المستمر	←	غير التام
المضارع التام والماضي التام ⁵	←	التام

• ولقد اغفل خليفة بوجادي في كتابه على أهم مدارس الإغريق كالمدرسة الإسكندرية التالية في ظهورها للمدرسة الرواقية والتي حولت الدراسة النحوية من كونها فرع من فروع الفلسفة عند الرواقيين إلى مجال معرفي قائم بذاته⁶، وكانت دراستهم عبارة عن توسع وتطوير لما سبقهم من أبحاث.

هذا في الجانب النظري إما التطبيق الذي انتقاه الباحث للإغريق هو نص لعالم من المدرسة الإسكندرية وضح بوجادي بعض الأمور التفصيلية لهذا النص انطلاقا من كتاب العالم السكندري وأدرجه تحته مباشرة والغريب في الأمر أن الباحث خليفة بوجادي لم يتناول الإسكندرانيين في الجانب النظري، فكيف أتى بهم كتطبيق يحل ويناقش نظريا، فهو في هذه الحالة لم يعكس الجانب النظري، وربما نبرر ذلك بكون المدارس الفلسفية غير مقررة

¹ ينظر: أحمد مؤمن اللسانيات النشأة والتطور ، ص20

² ينظر فوزي حسن الشايب ، تاريخ اللسانيات، ص74

³ ز.ه. روبرتز ، موجز تاريخ علم اللغة، (في الغرب) ص54

⁴ ينظر، أحمد مؤمن ، اللسانيات، النشأة والتطور أحمد مؤمن ص83

⁵ ينظر، المرجع السابق، ص74

⁶ ينظر، فوزي حسن الشايب، تاريخ اللسانيات، ص83

في المحاضرات لكنها مهمة في تشكيل الدراسات اللغوية الإغريقية، فكأنما أراد من القراء أن يطلعوا ويتساءلوا عنها لتكون لديهم معرفة شاملة حول الدراسات اللغوية واليونانية.

III- الرومان : أشار الباحث إلى أن الرومان اخذوا عن اليونان، لكنه لم يكن مجرد اخذ فقط، كانوا الورثة الشرعيين لتراثهم بصيغة رومانية ثقافية وحضارية¹، كما كانوا أشبه بساعي البريد ناقلين لجهود اليونان وبالتالي كان إسهامهم في تطوير الدراسات اللغوية متواضعا وقليلًا جدًا² ومن أشهر إعلامهم :

1. فارو (Varron) : صاحب كتاب (في اللغة اللاتينية) وصاحب الملاحظات الدقيقة القريبة من الفكر البنوي.

2. كوينتيلين (Qunitilin) : صاحب كتاب (فن الخطابة) وهو موجز في قواعد اللغة.

3. إليوس دوناتوس (Aelius Donatus) : صاحب (فن النحو)³.

4. بريسكيان (Priscian) : صاحب كتاب المنظومات النحوية.

5. ميكروبيوس (Macrobius) : الذي ركز على اللغة الكلاسيكية- لا للغة عصره-

وقام بدراسة مقارنة لبيان اوجه الشبه والاختلاف بين الأفعال الإغريقية واللاتينية⁴.

نستنتج أن الدراسات اللغوية الهندية واليونانية تعتبر ركائزها أساسية من حيث النهج والتأثير في تطور الفكر اللغوي كما أن لها ارتباطات بالتقاليد الفلسفية والنظريات اللغوية التي سادت عبر التاريخ، نفس الشيء بالنسبة للرومان فهم لم يكونوا الورثة الشرعيين في اليونان فحسب، بل كانوا أساسيين في حفظ ونقل المعارف اليونانية، مما سمح بانتشارها وتأثيرها على الأجيال اللاحقة وهو دور حيوي ساهم في تاريخ الفكر اللغوي الذي استفاد منه فردنان دي سوسير فيما بعد .

ثانيا : الدراسات اللغوية الحديثة.

I- دراسات تأسيسية قبل النحو المقارن

1- القرن 15 و 16 :

¹ ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية العربية، ط2، دبي، (2013/1434)، ص99

² ينظر: فوزي حسن الشايب، تاريخ اللسانيات، ص99

³ ينظر: المرجع نفسه، ص102

⁴ ينظر أحمد مؤمن، اللسانيات، النشأة والتطور، ص27

أشار المؤلف خلال هذين القرنين إلى التميز الواضح بين الصوت والحرف المكتوب مع الاهتمام بتحليل الأصوات بالإضافة إلى تطورات كثيرة في دراسة اللغة بعد أن جعل ملك فرنسا لويس 12 اللغة الفرنسية اللغة قانون وإدارة مع كثرة إصدارات الكتب بقواعد لغة القانون والإدارة مع كثرة إصدارات الكتب بقواعد اللغة الفرنسية لازم كل من أنتوني. بركلي، ثيودور دوبيز، جاك دوبوا، كوشي.....

و بعد تطور العلاقات الدولية أصبحت هناك الحاجة إلى معاجم وكتب تعليمية في اللغات الأجنبية كما أن حركة الإصلاح الديني دفعت إلى المزيد من الدراسات في اللغات السامية.

• وللإنسان على عالمهم اللغوي " نيبيريا " Néprija وللايطاليين ليتريز Letrissin وكانت لهم اشتراكات لغوية مهمة¹.

• قدم بوجادي لمحة شاملة للتطورات البارزة خلال ق15 و16 ومع هذا يمكن الإشارة إلى ما جاء به احمد مؤمن في كتابه وهو أن علماء هذا العصر قد تخلوا عن الفلسفة السكولاستية وتأثروا بالمفاهيم الكلاسيكية² وأضافه فكره لفوزي حسن الشايب وبأنه ما نجم عن كتاب " دانتي " بلاغه العوام في القرون الوسطى اهتمام باللغات المحلية في مختلف أنحاء أوروبا³.

2- القرن 17 :

أشار المؤلف في هذا القرن إلى مجموعة من الإصدارات بدءا من الكتاب الذي وضعه الراهبان لانسو (Lancelot) ارنولد (Arnould) عام 1660 "قواعد اللغوية العامة والمعلقة تعليلا قليا"، وكتاب الهولندي مونتو بريو (Montanu brtis) عام 1635 الذي تضمن وصف أجزاء الفم والأنف والحلق مع حركاتها الممكنة وصف عملية النطق و أوضاع اللسان، بالإضافة إلى المؤلف الذي أصدرته "ديريون رويال" بعنوان "القواعد" كانت ملاحظاتهم مهمة وثاقبة في الصوت وقضايا اللغة كما اشرنا أيضا إلى اللغوي الإيطالي فيكو "1744-1668" (Vicu) الذي له نظرات في اللغة وتعدد اللغات⁴.

1 ينظر : خليفة بوجادي، اللسانيات، النظرية ص21

2 ينظر: أحمد مؤمن، لسانيات النشأة والتطوير ص46.

3 ينظر، فوزي حسن الشايب، تاريخ اللسانيات ص 197-198

4 ينظر: خليفة بوجادي ، لسانيات النظرية ص22

• هذه هي نظره بوجادي لافرازات هذا القرن، والى جانب هذه الإضاءة القيمة نود إضافة بعض الأفكار التي تثري فهم هذا الموضوع ومن بين هذه الإضافات ما جاء به كتاب تاريخ اللسانيات وهو أن عام 1668 نشر الفرنسي "جرادي كورتمواي" كتاب بعنوان " البحث في طبيعة الكلام" وقد شهدت السنة ذاتها صدور كتاب بعنوان " القواعد الصحيحة في كتابه الفرنسية" للفرنسي لويس لكلاش¹، وفي إنجلترا قام الكسندر هبوم بنشر بحث عنوانه " في كتابه اللغة الانجليزية والتحدث بلباقة" وذلك في عام 1617 وكما قام روبرت روبنسون في العام نفسه بنشر كتابه " فن النطق"²

• واتسع الاهتمام بتحليل الأصوات ليشمل اللغات العالمية وصادر فرانسيس لود فيج عام 1947 كتاب "الكتابة الشائعة" كما نشر "كيف بيك" كتابه "فن الإشارات" وفي عام 1661 صدر كتاب " جورج دالغارنو" "تأوله باتجاه الحرف الحقيقي" الذي نجدي البدايات الأولى لشرح ظواهر الصوتية المتعلقة بالنطق³.

• والى جانب فكره اللغة العالمية شهد قرن 17 احتدام الصراع بين أصحاب المذهب التجريبي وأصحاب المذهب العقلي وقد ظهر المذهب التجريبي كرد فعل على الأفكار المستمدة من الفلسفة السيكلولاستيكية للقرون الوسطى⁴.

3 - القرن 18:

• نوه الكاتب في هذا القرن إلى ازدهار المقارنة بين اللغات العالمية لدى أمثله "بالو" و "ليبينز" والاسباني "باندو" وازدهار التيار النحوي أمثال " برونوت" و "كوكيهين" وتعددت التصانيف في اللغة وأشهر مصنفين " ديدرو" و" روسو" و"بغوس" و "جبلين" وقد تميز هذا القرن بكثرة النظريات حيث تعددت النظريات النفسية والتاريخية في نشأة اللغات⁵.

• أتقن بوجادي خلال هذا القرن تسليط الضوء على جوانب الأساسية إلا أننا كما سبق وذكرنا اننا نود أن نظيف : هو أن القرن 18 عصر وضعت فيه المجامع اللغوية⁶.

¹ ينظر: فوزي حسن الشايب-تاريخ اللسانيات ص214

² ينظر: المرجع نفسه ص214

³ ينظر: المرجع نفسه ص215

⁴ ينظر: المرجع نفسه ص226

⁵ ينظر: خليفة بوجادي. اللسانيات النظرية ص22

⁶ ينظر: فوزي حسن الشايب. تاريخ اللسانيات ص233

- المقارنة بين اللغات العالمية قد كانت إلا رهامات قد مهدت الطريق لظهور النحو المقارن في القرن 19، وأصبحت القرابة بين اللغات تقررها التشابهات التي تهتم بالبنات النحوية وليس مجرد التماثل بين الألفاظ¹.
- نشر لغوي كوندياك بحث له بعنوان "مقال حول أصل المعرفة الإنسانية" خص فيه إلى أن الأفكار تشتق من الإحساس وان آلية الاشتقاق هي ارتباط نتج عن استخدام العلامات بين الأفكار، ومن خلال كوندياك وإتباعه أصبحت قضية أصل اللغة إحدى القضايا الرئيسية في تفكير علماء القرن 18².
- أن ما قدمه سيراليام جونز 1786 للجمعية الاسيوية بالبالغ "يعد أخطر اكتشاف في تاريخ البحث اللساني حيث يعد نقطة انطلاق للدراسات المقارنة والتفكير بجدية في مظاهر البنية اللغوية من خلال عناصر التشابه والاختلاف بين اللغات العالمية والتفكير بجدية بمظاهر البنية اللغوية من خلال عناصر التشابه والاختلاف بين اللغات العالمية القديمة والحديثة³.

II- الدراسات تأسيسية بعد النحو المقارن

1- النحو المقارن :

- يستعرض بوجادي موضوع النحو المقام ومنهجه ويناقش بداياته وتطوره بجملة من الانتقادات الموجهة له وسنتطرق إلى ذلك كالاتي:
- أ- الموضوع والمنهج :
- يبحث النحو المقارن في تاريخ اللغات ويفحص الشبه بينهم من خلال دراسة قواعدها، وإذا وجدت تشابهات يعتقد أن تلك اللغات تشاركت في الأصول في الماضي والهدف هنا هو اكتشاف ودراسة هذه العلاقات بحثا عن أصول هذه اللغات.
- ب- ما قبل النحو المقارن إلى الانطلاقة الفعلية:
- أن بداية البحث الألسني كان مع قواعد اللغة عند الإغريق وتطورها عند الفرنسيين وتلي ذلك مرحلة فقه اللغة التي أسسها فريدريك سنة 1777 الذي فكك موز النصوص القديمة الأمر

¹ ينظر المرجع نفسه.ص235

² ينظر: جونثان كلربت محمود حمدي عبد الغني.فردينان دوسوسير.تأصيل علم اللغة الحديث وعلوم العلامات-المشروع القومي الترجمة.(د.ط.)/(د.س) ص141

³ ينظر: نعمان بوقرة-لسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة-عالم الكتب الحديث (د.ط).إربد.2009 ص57

الذي مهد لظهور علم اللغة التاريخ ثم بدأت فكره إمكانية مقارنه اللغات وكانت هذه البداية لنشاه المقارن أو فقه اللغة، واقتترنت البداية اقتترنت البداية الفعلية مع الألماني فرانس بوب في عام 1816 في كتابة نظام تصريف الأفعال في السنسكريتية" الذي درس فيه العلاقات التي تربط هذه اللغة بالعديد من اللغات الأوروبية ومن نتائج بحثه :

- أن اللغة السنسكريتية هي اللغة الفرع وليست أما ويمكن الاستعانة بها للوصول إلى اللغة الأم.

- دراسة اللغة لنفسها وبعدها موضوع بحث لا وسيله معرفه وقد سبق دي سوسير في طرحه هذا.

- وقد أشار ويليام جونز إلى بعض أفكار بوب من قبل وفي الوقت نفسه نشر "
- لاسموس راسك" عام 1808 كتابه" البحث عن مصدر الإسلامدية القديمة" والى جانب" بوب" و" راسك" ظهر مقارنون آخرون منهم جاكوب قريم صاحب كتاب " النحو الألماني عام 1822 و" بوث" ، و"بينفي" و"كوهين" وأفريخت" ويمثل هؤلاء الجيل الاول من المقارنين.

- أما الجيل الثاني مثله "ماكس ميلر" في كتاب" دروس في علم اللسان" عام 1861 "وجاكوب قریت" (مبادئ في التأثيل اليوناني) عام 1879 وشيشر وهو مؤسس النحو الليتواني (لمختص في القواعد المقارنة الهندية) الجرمانية عام 1801 وقد وجهت انتقادات لمقارني هذه المرحلة منها:

- عجزهم عن تأسيس علم ألسني حقيقي لغياب هدف البحث الواضح.
- لم يتساءلوا عن أهمية التشابه اللغوي ودلالات الروابط المكتشفة
- نظرتهم للغة على أنها حقبة من حقبة الطبيعة¹.

- لقد أحاط المؤلف بجميع الجوانب المتصلة بالموضوع متفيضا في ذكره كل ما يتعلق بالنحو المقارن وهنا ما اورده فردينان ديسوسير في الفكرة التي سبقت بدايات النحو المقارن (القواعد (التي طورها الفرنسيون فيما بعد ².

- ولقد أضاف الباحث نعمان بوقره تفصيل لأهم الأعلام المقارنين لجيل الاول والثاني وبدايات المنهج التاريخي ¹.

1 ينظر: خليفة بوجادي-اللسانيات النظرية.ص23.24.25

2 ينظر: ديسوسير.ت.يوانجل يوسف عزيز-علم اللغة العام.دار الأفاق عربية.ط4.بغداد.د.ت.ص20.19

2- النجاة الجدد :

-افتتح الكاتب حديثه تحت عنوان النجاة الجدد بذكر تحول مسار النحو المقارن إلى تاريخي وذلك من خلال ما جاء به في قوله (منذ 1870 اخذ النحو المقارن اتجاها جديدا حيث تخلى عن تحليل ألبنيه النحوية "بحث عن نظام نحوي مشترك اصلب إلى هدف آخر وهو وضع تاريخ للغات ذات النسب الواحد .

-رفض فكرة شليبر (اللغة جسم طبيعي) وعدها إنتاجا جماعيا متعلقا بالتواضع والاصطلاح، وأعاد دراسة الصلة بين اللغة والتاريخ واعتمد على القوانين الصوتية، بعد إيمانه بمدى أهميتها² .

- وهذا ما يؤكد ما جاء به الباحث احمد يوسف وهو كالاتي :

«هذا التطور يفضي بنا إلى تقسيم ق 19 إلى مرحلة أولى وتتمثل في الدراسات المقارنة التي كانت منشغلة بالبحث عن القرابة بين اللغات ثم صارت تمثل دراسة تطور المستمر لها وهي اللسانيات التاريخية³»

-ثم ذهب بوجادي ليذكر إسهامات النجاة الجدد دون إبراز ربط بين اللسانيات التاريخية والنجاة الجديد .

- فاللسانيات التاريخية هي المرحلة الثانية في تقسيم ق 19 والتي اكتملت حلقاتها على يد النجاة الجدد حيث تدرج إسهامات النجاة الجدد ضمن تراث الفيلولوجيا المقارنة واللسانيات التاريخية فمن المؤكد أن المقارنة ضرورية لأي أعاده بناء تاريخية .

- ولقد برع النجاة في تقنيات المقارنة وكان تأثيرهم في الدراسات اللغوية جليا وكبيراً ويذكر المتتبعون أن دي سوسير اجتمع بهم وأعجب بأفكارهم⁴ .

- أنهى بوجادي هذه الدراسة بتعليق صغير يخالف فيه ما ذهب إليه "واتيني"

¹ينظر: نعمان بوقرة- اللسانيات إتجاهاتها وقضاياها الراهنة ص 58-62

² ينظر: خليفة بوجادي -اللسانيات النظرية ص25

³ أحمد يوسف النجاة الجدد وميلاد اللسانيات التاريخية -مقال- عالم الفكر-المجلد 34.هيئة التحرير

2005. الكويت.ص245

⁴ ينظر: خليفة بوجادي.اللسانيات النظرية.ص25

في مطلع هذا البحث ويؤكد أن لعلم اللغة بؤادر وتأريخ مهد لظهوره بشكل جلي في القرن 19.

- تناول بوجادي في تطبيقات المتعلقة بهذه الجزئية الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة بالتفصيل ومن خلال مناقشة بعض النصوص فقط لكنه اغفل الكثير من الدراسات التي تناولها في الجزء النظري كالشبان الجديد ومدرسه بول رويال

والنحو المقارن خاصة أنها تحتاج لشرح مفصل كونها ركيزة البحث، على غرار فقه اللغة الذي مر عليه مرور الكرام في الجانب النظري مما يفسر التركيز العميق عليه في التطبيقات .

خلاصة ما جاء به بوجادي أن عصر النهضة شهد تقدما خبيرا في دراسات اللغوية مع زيادة في إصدارات الكتب وظهور فكرة اللغات العالمية والمصطنعة بإضافة اهتمام متزايد بالمقارنة اللغوية والنظريات الخاصة بأصل اللغات العالمية خلال القرون التالية 15 :و16، 17 و18، ثم تناول النحو المقارن مجددا موضوعه ومنهجه واستعرض مسيرة تطوره من مرحله ما قبل النحو المقارن إلى الجيل الأول والثاني من المقارنين ونقد الذي واجهه للمقارنين وصولا إلى النجاة الجدد وإسهاماتهم .. البارزة.

III- ثالثا : الدراسات اللغوية العالمية عند (فردنال دي سوسر)

1- محاضرات في اللسانيات العامة لفردينالد دي سوسير:

1- ترجمة مختصرة عن فردينان دي سوسير: يتداول علماء اللغويات المقولة المشهورة وهي: « فردينان دي سوسير هو أب اللسانيات البنوية، وقد فتح أبوابا جديدة في فهم اللغة كنظام من العلامات»، وهذا ما يؤكد خليفة بوجادي في كتابه إذ يرى أن له الفضل في نهضة اللسانيات حتى تولدت عنها علوم ومناهج جديدة بفضل تنظيره الدقيق المنهجي، فهو احد الثلاثة الذين اثروا في حركة الفكر الأدبي الحديث،

ولد فردينان دي سوسير Ferdinand de soussure " في 17-11-1857 بجنيف بسويسرا بعد فرويد وقبل دركايم بعام، التحق بليبيرج عام 1876 ودرس بجينيف عام 1907 وتوفي عام 1913، كما نشير إلى أعمال دي سوسير التي تغاضى عنها الباحث خليفة بوجادي والمتمثلة في: " مؤلفاته وهي:

- دراسة حول النظام البدائي للسوائت في اللغات الهندوأوروبية ألفها سنة 1878 عندما كان طالبا بألمانيا وعمره 21 سنة، حيث ساهمت هذه الدراسة في أعاده بناء اللغة الهندوأوروبية الأولى.
- أطروحة الدكتوراه حول: حاله الجر المطلق في السنسكريتية قدمها سنة 1880.
- منتخبات من الكتابات العلمية لفردنان دي سوسير: وهو كتاب اصدر سنة 1922 (إي بعد وفاته) يضم مجموعة من المقالات حول اللغة.
- ومن أهم مؤلفاته محاضرات في اللسانيات العامة

2-محاضرات في اللسانيات العامة: (Cours de Linguistique Générale) :

أشار بوجادي إلى أن المؤلف عبارة عن محاضرات ألقاها بنيف بين 1906 و 1911 جمعها تلميذاه " شارل البالي" و " البرت سيتهاي" وصنفاها وبوباها لتتشر في 1916 بعد وفاته فهو لم يؤلفها، نشير أيضا كإضافة على ما قاله بوجادي أن هذا الكتاب "لم يظهر أثره بشكل عميق إلا في سنة 1963" بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة نشره.¹

- كما تناول الباحث أيضا محتويات الكتاب الواقع فيما يقارب 300 صفحة به مقدمة تناول فيها قضايا هامة تتعلق بتاريخ اللسانيات ومادتها وعلم الأصوات وغيرها، و به خمسة أجزاء حيث تناول في:

الجزء الأول: اللسانيات الآنية والتطورية وطبيعة العلاقة.

الجزء الثاني: اللسانيات التزامنية.

الجزء الثالث: اللسانيات التزامنية والتغيرات الصوتية والتأثيل.

الجزء الرابع: اللسانية الجغرافية.

الجزء الخامس: مسائل في اللسانيات الاستعادية وقضايا اللغة الاكثر قدما وشهادة اللغة على الانثروبولوجيا وما قبل التاريخ.

¹ ينظر: المرجع السابق ، ص8

• للإطلاع أكثر على حياة دي سوسير ينظر: عيسى، برهومة ،مقدمة في اللسانيات،(د.د). (د.ط) الجامعة الهاشمية.2005.ص.145.146.محمد عبد العزيز.سوسير رائد علم اللغة الحديث.دار الفكر العربي.د.ط.مصر. دت. ص9-14

II - مفاهيم عند دي سوسير وثنائياته:

1 - مفاهيم (اللغة، النظام، البنية) عند دي سوسير:

أ- اللغة : تحدث بوجادي عن رؤية دي سوسير للغة، فهي عنده مؤسسة اجتماعية وأداة تواصلية ونظام قائم بذاته، وفرق بينها وبين اللسان لكونها اخص منه فهي تواضع، وكونه ملكة بشرية، وهذا ما يؤكد دينين في قوله « اللغة نتاج جمعي لملكة اللغة، وهي كذلك مجموعة موحدة من العادات والأعراف، التي تتبناها هيئة اجتماعية (جماعة معينة) تسمح باستخدام تلك الملكة¹، لينتقل بوجادي فيما بعد شارحا مفهومه.

ب- البنية : مؤكدا عن منهج دراسة اللغة الذي يجب أن ينطلق من اللغة رافضا، اي دي سوسير معايير خارجة عن اللغة أو اللسانيات ذاتها فأسس بذلك اللسانيات الداخلية، ويعرفها قائلا: « داخلي هو كل ما يغير المنظومة مهما تكن درجة هذا التغيير»، وبعبارة اهرى أسس دي سوسير لمستويات بنية اللغة وهي مجموعة الظواهر الصوتية، الصرفية، النحوية، والدلالية.

نضيف على ما أورده بوجادي أن سبب تأكيد فردينان دي سوسير على منهج دراسة اللغة هو التأكيد على أهمية دراسة البنية أولا وهذا ما يؤكد «سعيد باختلافها عن كل العلامات الأخرى للنظام ذاته²»، ونلاحظ هنا أن بريجيتيه لم يكتفي بشرح النظام وحسب بل تعداه إلى أمر آخر اغفل عنه الباحث خليفة بوجادي إلا وهو: القيمة الخلافية.

القيمة الخلافية: حيث ذهب دي سوسير إلى أن: " قيمة الكلمة ليست ثابتة ما دام يمكن استبدالها بتصور معين أي بدلالة أخرى خارجة عنها، كما لا يتحدد مضمون الكلمة تماما إلا بتواجد كينونات اهرى خارجة عنها ولكونها جزءا من النظام فهي لا تتمتع بدلالة فحسب بل بقيمة خاصة أيضا³"، " فالنظام عند دي سوسير يقوم على جملة من القيم الخلافية التي تختلف فيها الوحدة اللغوية عن غيرها في السمات، فليس في اللغة إلا الاختلافات⁴."

¹ ينظر: محمد حسن عبد العزيز. علم اللغة الحديثة. مكتبة الآداب علي حسن ط. القاهرة. 1432-2011. ص308
² ينظر: بريجيتيه بارتشت. تر. سعيد حسن بحيري. مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشوسكي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع. د.ب.، ط. 2004، 1، ص 110

³ ينظر: دي سوسير. تر. صالح القرمادي، دروس في الألسنة العامة ص 183. وينظر: نعمان بوقرة. اللسانيات اتجاهاتها. وقضاياها. الراهنة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، د.ب. د.ب. 2009. ص 80-81

⁴ ينظر نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة. ص 81.

"فهي_ القيمة _ بذلك تلتقي في جانب مع الدلالة لكنها لا تساويها ولا تتركوا إلا داخل النظام، ولتوضيح الرؤية أكثر ضرب دي سوسير المثال في الفارق في القيمة بين كلمة epShe الانجليزية التي تعني قطعة لحم المعدة للأكل لا الخروف وبين كلمة mouton الفرنسية التي تعني لحم ضأن وخروف، فيمكن أن يكون لهما المعنى ذاته ولكن ليس لهما القيمة ذاتها ويرجع ذلك إلى أن للولى عنصرا ثانيا إلى جواره والحال ليس كذلك مع الكلمة الثانية في الفرنسية¹.

2- ثنائيات دي سوسير:

" تحدث بوجادي عن الأفكار التي جاء بها دي سوسير في مجموعة من المسائل الثنائية المتعارضة و المثبتة بين ثنانيا محاضراته في شكل تقابلات ثنائية متعارضة تحت مسمى ثنائيات دي سوسير أهمها:

أ- ثنائية (لسان / كلام): وهي في الحقيقة ثلاثية إذ يجب أن نفرق بين ثلاثة مصطلحات وهي:

- اللغة / langue: ظاهرة إنسانية لها أشكال متعددة تنتج من الملكة اللغوية.

- اللسان / langue: نظام متعارف عليه داخل جماعة إنسانية محددة سنقول اللسان (عربي، فرنسي...) وهو جزء اجتماعي، عرفي، مكتب معين من اللغة.

- الكلام / parole: مفهوم فردي ينتمي للسان وهو الأداء الفردي لقواعد معينة.

وبما أن اللسان منظومة اجتماعية فأستدعى الأمر لدراسته على غرار اللغة والكلام فلم يُجعلنا من موضوع اللسانيات، ولإثراء ما قاله بوجادي نضيف ما قابلنا من شرح لهذه الثلاثية في كتابات محمد حسن عبد العزيز إذ يرى أن: « دي سوسير كان يريد أن تدرس اللغة دراسة عملية صحيحة بين هذه الثلاثية إعانته لتحديد ما يمكن دراسته (ما هو ضروري وما هو اجتماعي) وما لا يمكن دراسته (ما هو عرضي وما هو فردي)، فاللغة هي التي يمكن أن تدرى لأنها طائفة من علامات لغوية اتفق عليها منظمة لها فنحن حين ندرس النماذج والقواعد الثابتة لا منطوقات متغيرة، ذلك أن اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة في

1 ينظر ثنائيات اللغة. أصول النظرية اللسانية. دليلة مزور. ندوة المخبر. اللسانيات، مئة عام من الممارسة. قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، محمد خيضر، بسكرة، ص3

ذاتها ومن اجل ذاتها»¹ لذلك يجب ترجيح ما قاله محمد عبد العزيز عن بوجادي لان اللغة فعلا من موضوع اللسانيات حيث أن اللسان أهم من اللغة وأهم من الكلام.

ت - ثنائية (دال / مدلول): أن الرمز اللغوي عند دي سوسير له وجهين لا ينفصل احدهما عن الآخر ولا تتم الدلالة ولا يحصل الفهم إلا باقترانهما هما:

• الدال/Signifiant وهو، السورة الصوتية.

• المدلول Signifie وهو الصورة المفهومية التي تعبر عن التصور الذهني لذلك الدال،
نفصل فقط في مفهوم الدال والمدلول حيث:

« الدال: هو الشكل الخارجي المادي من أصوات نسمعها أو حروف نراها مكتوبة»

- المدلول: "هو الجانب المجرد الذي يؤديه الشكل الخارجي المادي الملموس وندرکه بالذهن"²

ث - ثنائية (تزامن/تزامن): ولها عدة تسميات أخرى مثل (السكونية / التطورية)، (الآنية / التاريخية)، (توقيت/ تعاقب) Synchronique (Diachronique) ولقد استوفاه خليفة بوجادي حقها شرحا وتفصيلا ونلخص شرحه فيما يلي: تتعلق هذه الثنائية بالمناهج اللسانية في دراسة اللغة حيث يجعلها في منهجين:

- الدراسة في زمن آني: تزامني، سكون، وصفي، تعارضي، توافقي. موضوعها في لحظة زمنية محددة ثابتة فنصفها كما هي موجودة.

- الدراسة في مراحل زمنية متتالية: تعاقبي، تطوري، تاريخي، زمني يدرس اللغة عبر امتداد تاريخها وفترات الزمنية المتتالية المختلفة لرصد تطوراتها وتغييراتها عبر تاريخها.

" ويفضل دي سوسير الدراسة الأولى لان اللغة عنده ظاهرة اجتماعية، وبالتالي تكون نظراته للغة أعمق وأقرب لها من خلال واقعها"³.

¹ ينظر حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر الغربي . - د. ط. مصر 1989 ص 25

² ينظر: عادل محلو، حاضرات مخطوطة في اللسانيات العامة. ص 10

³ ينظر، المرجع نفسه. ص 13

ج- ثنائية (استبدال/ توزيع): ما يعرف المحور الاستبدالي، الشاقولي، العمودي،

/Paradigmatique Syntagmatique/

المحور التوزيعي ، التركيبي، الترابط الأفقي، النظمي، حيث:

- الاستبدال: هو الإمكانية في توفرها لنا اللغة لاستبدال كلمة بكلمات أخرى ذات علاقة بها فيقول دي سوسير: " أن عبارة ما في تركيب ما، لا تكتب قيمتها إلا بتقابلها مع ما يسبقها أو ما يليها أو الاثنين معا" أما.

- النظم: فهو القواعد التي توفرها لنا اللغة لنركب الكلمات التي اخترناها بشكل صحيح، حيث لا يتم معنى الجملة إلا بالنظر للمحورين معا، ولتوضيح نضرب هذا المثال: " البحر هائج، تركيب اسمي (مبتدأ، خبر) يمكن استبدال كلمة هائج بمضطرب¹.

- يضيف بوجادي ثنائيات أخرى استتبطها الدارسون: (الرمز اللغوي، الرمز العام):،
التعارض بين المؤسسات الاجتماعية،(التعارض بين الشكل/ الجوهر)

- كما يشير بوجادي إلى أن كتاب دي سوسير كان له الفضل الكبير في بعث علوم و أفكار وتصورات جديدة نحو إشارته للصلة بين اللغة و أنماط الإشارة وتصور لوجود علم جديد وهو Sémiologie

تطور مفهوم البنية بوصفه للغة على أنها منظومة، استفادة حلقة براغ من من دارئه، رقي اللسانيات الجغرافية بتركيزه على العوامل الخارجية في اللغة.

هذه أهم الثنائيات التي جاء بها دي سوسير أو التي أوردها الباحث خليفة بوجادي في كتابه، الا انه لم يذكر ثنائيتين هما:

ج- ثنائية (التلفظ/ الكتابة): ملخصها أن دي سوسير فرق بينما ينطق ويكتب في اغلب اللغات اذ أن الكتابة قناع خادع ويضرب مثلا على ذلك بكلمة (طير) بالفرنسية، التي تختلف كتابتها الصرفية (Oiseau) عن نطقها الصوتي (Wason).

¹ينظر: بوبكر نصبة،محاضرات مخطوطة في مقياس المدارس اللسانية مخطوطة كلية الآداب واللغات ،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2022-2024.ص13

خ- المنهج (الوصفي/المعياري): ملخصها أن الدراسة الوصفية للغة تكون موضوعية (بعديّة) خاضعة للواقع العلمي الدراسة المعيارية هي دراسة (قبلية) تفرض قوانين قد تضغط على الأحكام العلمية الناتجة عن الدراسة الوصفية¹.

1. III- قضايا في اللسان البشري:

1- اللسان البشري والأنظمة الدلالية: تناول تناول بوجادي ما أورده دي سوسير

في محاضراته والتي نلخصها فيما يلي:

1- مصطلح اللسانيات يضم كل ما يتعلق بأشكال التعبير المختلفة لكل الشعوب بدائية كانت ام متحضرة.

2- من سمة اللسان البشري أن للغة غرض اجتماعيا متفق عليه.

3- اللغة منظومة من العلامات الشبيهة بكتابات الصم البكم، الإشارات العسكرية.

4- اللسانيات جزء من علم العلامات (سيمولوجيا)، لذلك دعا دي سوسير

اللسانيين إلى بيان أن اللسان منظومة خاصة من هذا العلم الذي لم يظهر بعد.

5- ونضيف إلى هذا أن دي سوسير بالرغم من كون اللغة جزء من السيمولوجيا

إلا انه لم يبقى الأهم ويظهر هذا جليا في قوله " علم اللغة النمط الأساس لجميع فروع علم الإشارات، مع أن اللغة ليست سوى نظام واحد من أنظمة الإشارات"²

2- خصائص اللسان البشري:

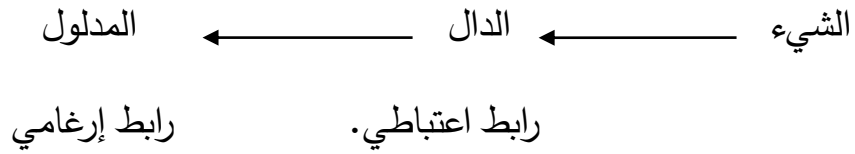
يتميز اللسان البشري بمجموعة من الخصائص التي تجعله مميزة له وتقتصر عليه دون غيره ومن أهمها:

أ- اعتبارية الدليل اللغوي l'arbitraire du signe: وخلاصة قولها كما ذكرها بوجادي أن الدليل اللغوي هو الدال والمدلول والعلاقة بينهما اعتبارية تعسفية غير مبررة ولا تقوم على رابطة طبيعية، فاللفظ أو الصورة السمعية يفرضها المجتمع على المتكلمين بصفة

1 ينظر: محمد الأمين شيخة، المختصر المفيد في المدارس اللسانية والأسلوبية وأعلام البحث اللساني، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الوادي، الجزائر. 2020. ص 14-15

2 ينظر: فردنيان دي سوسير، تر. يوثيل يوسف عزيز، علم اللغة العام، ص87

تعسفية (المواضعة) أما المعنى والتصور الذهني للتجربة اللغوية والإدراك الحسي، فهو غير
معلل بالنسبة للدال والاستعمال هو الذي يعطيه قيمته كما في الترسيت التالية



وقد اعترض على الاعتباطية لوجود كلمات مرتبطة بمعانيها نحو خريز وبقبة، وعبارات
التعجب والندائي لكنها لا تثبت كثيرا.

- والإضافة التي يجدر بنا ذكرها هنا على ما قاله بوجادي هي أن خاصية الاعتباطية
تعليل على التنوع الكبير في اللغة البشرية بالنظر للغة الحيوانات، فكما يقول هوكيت " وقد
تساعد على..... بالفعل على تعليل التنوع الكبير في اللغة¹ " " لأن عدد الإشارات المميزة
التي ينتجها الحيوان محدودة تماما؛ لذلك فإن المجموعة الكاملة للرسائل المختلفة مساوية
لشفرتها² وبالتالي فإن " الاعتباطية تحطم التصور القائم على أن اللغة قائمة من المفردات
تحيل إلى العالم الخارجي³"

ب- الخطية *La linéarité du signe**: خلاصتها أن الخطية هي التسلسل
الزمني الآني الذي تأخذه أصوات اللغة أثناء النطق بها، فلا يمكن أداء صوتين في آن واحد
فالكلمات المركبة من نفس الحروف تختلف في معانيها لاختلاف نظام تأليفها وحدثها في
الزمن والخطية كما ذكر بوجادي شكلين نوضحهما في ما يلي:

- خط الزمان: أننا لا ننطق أو نسمع الأصوات المكونة لكلمة ما دفعة واحدة وإنما
بتتابعها واحدا تلو الآخر على خط الزمن.

1 ينظر: دانيال تشاندلر، تر، طلال وهبة، أسس السيميائية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2008، ص58.

2 ينظر: رومان ياكبسون، تر، علي حكم صالح وحسن ناظر، الاتجاهات الأساسية في عالم اللغة، المركز الثقافي
العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 2002، ص. 84.

3 ينظر: مختار زاوي، دي سوسير من جديد، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد

الثقافية، ط1، الجزائر، بيروت، 2018، ص: 116-117

• من الكلمة اللاتينية *linea* / الخط

- خط المكان: الدال عندما يكون مكتوباً فنحن نكتبه حرفاً فحرفاً ونقرأه كذلك على خط المكان في الصفحة من اليمين إلى اليسار أو العكس أو عمودياً¹

ج- التقطيع الثنائي (المزدوج) للغة La double articulation: وحظيت بدراسة مستفيضة من قبل اندري مارتيني (André martinet), إذ يعد هذا التقطيع الذي يميز الكلام البشري ثنائياً، لأنه يتم على مستويين ملخصهما كما يلي:

- التقطيع الأول La première articulation: حيث تقسم كل جملة إلى وحدات صغيرة دالة تسمى الكلمة (Monème) اللفاظم.

- التقطيع الثاني: la deuxième articulation: حيث تقسم الوحدات الصغيرة الدالة السابقة (اللفاظم) إلى وحدات دنيا غير دالة، هي حروف المباني في اللغة العربية وتسمى les phonemes وللتوضيح أكثر نضرب المثال التالي: الجملة هي: حضر زيد مُبتسماً.

التقطيع الأول (حضر، جلس، توفي..)/ (زيد، عمر،....)/ (، مبتسماً، غاضباً..)

التقطيع الثاني: (حضر = ح+ض+ر) / (زيد = ز+ي+د) / (مبتسماً = م+ب+ت+س+م+ا).

- هذه أهم خصائص اللسان البشري لكننا لا يجدر بنا التغافل عن خاصيتي. الإبداعية والانتقالية وهما باختصار:

د- الإبداعية (الإنتاجية) Productivity: " والتي تعني أن المتكلمين أن ينطقوا بتركيبات لم يسبق لهم أن يسمعوها من قبل² على عكس الحيوانات التي تمتلك أصوات محدودة تتواصل بها في أمور محدودة بعينها.

ه: الانتقال (النقل الثقافي) altural transmission: ونعني بها الانتقال في الزمان والمكان واختراق عامليهما، فاللغة تجعل الإنسان يرجع للماضي بتذكره، والمضي للمستقبل بالتخيل، والتحدث عن عوالم عجائبية لا وجود لها، ومن أوجه الانتقال المهمة " انتقال الملكة اللغوية واستعمالاتها من شخص إلى آخر بالتعلم، فبينما يكتسب الحيوان لغة فصيلته غريزيا،

¹ ينظر، عادل مطو، مذكرات في اللسانيات العامة، ص10.

² ينظر: محمد محمود يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا 2004 ص33

فان الإنسان يكتب ويتعلم لغته عبر عملية نقل ثقافي " من جيل إلى جيل¹، فاللغة تنتقل بالتعلم لا الوراثة، ولسنا نقصد هنا اللغة المعينة أو اللغة الملكة لأن اللغة الملك موروثه.

3- دورة التخاطب (حلقة الكلام): ونلخصها فيما يلي: حتى تتم عملية

التواصل لابد من توفر مرسل ليرسل الرسالة للمتلقي - أي وتوفر متلقي - حتى تصل الرسالة بالطريقة التالية:

- تتشكل العلامات اللسانية في دماغ المتكلم ثم ينقل الدماغ إلى أعضاء النطق، المستمع فاتصلوا إلى المخ فتنج الصورة السمعية، فيفكك المخ الرموز ويحصل الفهم وتتم عملية التواصل و إذا ما تحدث المتلقي تتكرر حلقة الكلام فيصبح المتلقي هو المتكلم و تبدأ العملية من جديد، وهكذا، ويمثل ذلك البيان التالي:



4- مستويات التحليل اللساني: يرى بوجادي أن المادة اللسانية تحتاج إلى

مستويات مختلفة تغطي جوانبها اللغوية بصفة شاملة تشمل مستويات التحليل اللساني المستوى: الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي وتتناول بإختصار:

- الصوتي: دراسة الأصوات ورصد ظواهرها.

- الصرفي: دراسة الوحدات خارج السياق التركيبي.

- النحوي (التركيبي): دراسة الوحدات اللغوية في إطار سياقها التركيبي والبحث عن وظائفها النحوية.

- الدلالي (المعجمي): رصد معاني الوحدات المعجمية وعلاقتها المعجمية¹.

¹ ينظر: انتش/س....تر: عبد الكريم محمد جبل: اللسانيات مقدمة إلى المقدمات، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2016، ص.55

2. IV- اللسانيات، مفهومها، موضوعها وتاريخها:

1- اللسانيات: تعريفها وموضوعها وتاريخها:

2- تعريفها: حيث عرف الباحث اللسان معجميا لارتباط اللسانيات به في

الاشتقاق، وذكر مقابلاته في اللغة الفرنسية والانجليزية مشيرا إلى انه يقصد باللسان هنا ما تعلق باللسانيات تعلم حديثا لا ذلك العضو من جهاز النطق، ثم عرف اللسانيات اصطلاحا بتعريفين على إنهما:

أ- الدراسة العلمية للغة :

ب- دراسة اللسان في ذاته ومن اجل ذاته.

ولم يوضح ما أهمية هذين التعريفين نوضحهما فيما يلي:

أ- تعرف اللسانيات بأنها : " الدراسة العلمية والموضوعية اللسان البشري"²

فلسانيات تتميز بميزتين:

1- العلمية نسبة إلى العلم فإن تكون اللسانيات عملية معناه أن:

• تكون استقرائية: تستقرئ كل مستويات اللغة للإحاطة بالظاهرة المدروسة

• تعتمد على التجربة: فتبني أحكامها على تجارب لا انطباعات.

• تكون منهجية: تتناول اللغة بشكل منهجي يعتمد طرق العلم الحديث في البحث.

• تقنن النتائج: فتصوغها بشكل محكم قابل للتداول كما في الرياضيات³، والميزة الثنائية

والميزة الثانية هي الموضوعية أي البعد عن الذاتية.

3. ب- ويعرفها و يعرفها دي سوسير قائلا: "موضوع الألسنية الحقيقي والوحيد إنما هو

اللغة في ذاتها و لأجل ذاتها". حيث ترمي دراسة اللسانيات من خلال هذا التعريف إلى

وصف النظام اللغوي بحيث يصف نفسه باستخدام أدواته من اجل نفسه، ذلك أن اللغة قديما

كانت وسيلة وبهذا أصبحت غاية، لكن تجدر بنا الإشارة إلى أن هذا التعريف، رغم وروده

1 ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص: 25-26.

2 ينظر المرجع نفسه، ص: 24

3 ينظر: عادل محلو، مذكرات في اللسانيات العامة، ص: 6

في كتاب دي سوسير كتويج له، هو في الحقيقة جملة لم يكتبها دي سوسير، وهي تمثل تخميناً في غير محله لأهداف صاحب الكتاب¹.

• موضوع اللسانيات ومهمتها: دراسة اللغة البشرية الإنسانية (منطوقة/ مكتوبة/ حية / ميتة/ لهج/ فصحي/ بدائية/ متحضرة)، دراسة شاملة تمكننا من دراسة جميع اللغات هذا فيما يخص موضوعها أما مهمتها فهي كما يرى دي سوسير: تصف اللغات وتاريخها لإعادة بناء اللغة الأم وتبحث عن خصائص اللغة لتستخلص قوانينها، والاهم هو أن تعرف اللسانيات نفسها وتجد ذاتها.

4. تاريخها: كان من الأنسب أن يعنونها الكاتب بالأسباب التي أسهمت في ظهور اللسانيات قبل دي سوسير باكتشاف السكرينية والقواعد المقارنة وعلم اللغة التاريخي، وهو ما فصلنا فيه سابقاً فلا داع لإعادة.

2.5- أسس اللسانيات: المتمثلة في:

6. _ الشمولية: بحث ودراسة كل ما يتعلق بالظاهرة اللسانية.

7. الانسجام: إبعاد أي تضارب بين الأجزاء في الدراسة الكلية.

_ الاقتصاد: الإيجاز والتركيز مع التحليل المدقق ميدانياً².

• 3- أقسام اللسانيات: أشار خليفة بوجادي إلى تعدد أقسامها مركزاً على تقسيم اللسانيات من حيث المنهج فذكر اللسانيات (التاريخية / المقارنة / الوصفية)، ولم يذكر التقابلية باعتبار المنهج التقابلي، ونضيف إلى هذا التقسيم تقسيماً آخر للسانيات من حيث المجال:

_ نظري: تمثله اللسانيات العامة بمختلف نظرياتها.

_ تطبيقي: تمثله اللسانيات التطبيقية بمختلف فروعها (تعليمية، تحليل، الخطاب...)، واللسانيات فروع كثيرة.

¹ ينظر: فردينان دي سوسير، دروس في الإلسنية العامة، ص: 347.

² ينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص: 23.

ينظر، أحمد حساني، مباحث اللسانيات، ص: 24،

*: للاطلاع ينظر: نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص: 19-30

هذا فيما يخص الجانب النظري للجزء المتناول من هذا الكتاب أما فيما يخص الجانب التطبيقي: فقد تناول الكاتب تطبيقات مختلفة شملت معظم ما تناوله في الجانب النظري، فالمصطلحات اللسانية زادها شرحا وتمثيلا من اللغة العربية، كما تعمق في مفاهيم خاصة بقضايا اللسانيات من خلال نصوص تطبيقية مع شرحها، والكثير من التطبيقات الأخرى المتضمنة في الجانب النظري قد أخذت حصة الأسد من فهرس الجانب التطبيقي، فوفق فيه توفيقا كبيرا، بين أن الملاحظ هنا هو أن الباحث طرح سؤالا حول اللسانيات الداخلية والخارجية وتحديد مفهومهما من خلال مقولة لدي سوسير لم يفصل فيها في الجزء النظري، ولم يجب عنها في الجزء التطبيقي لحث الطلبة على البحث لذا نجيب عنها باختصار حيث:

" اللسانيات الداخلية: معنية بدراسة اللغة من حيث أنها نظام قائم بذاته وما عليه من منطقي نظامها الداخلي.

اللسانيات الخارجية: معنية بالبحث في علاقة اللغة بالجانب البشري¹

ومنه فإننا نتوصل إلى: أنّ النظرة الثاقبة لدي سوسير المتمثلة في إعادة نظره للقضايا اللغوية وكيفية معالجتها بالطريقة السليمة جعلته يحدث ثورة فكرية من خلال ما جاد به من منهج وصفي، ومستويات للدراسة اللغوية، وثنائيات و أفكار لسانية ولد من رحمها المدرسة البنوية السويسرية التأسيسية لراندا دي سوسير والتي لها الفضل في ترسيم اللسانيات لتصبح علما قائما بذاته مستقلا عن غيره، وانبثقت عنه مدارس لسانية اهرى فيما بعد.

نتائج وفوائد:

و مما سبق ذكره نجد أن اللسانيات كعلم قائم بذاته قد شهد تطورا تاريخيا عميقا، بدء بمساهمات الهنود واليونان والرومان الذين وضعوا اللبنة الأولى لعلم اللغة، مروراً بمدرسة بول رويال المساهمة في تطوير نظرية النحو العام، وفترة اللسانيات المقارنة

¹ ينظر: نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص80.
ينظر: خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، نصوص وتطبيقات، ص.

التي حاولت تبيان الصلات بين اللغات وتطورها، ومدرسة النحاة الشبان الجدد وفكرهم الثوري في النظر إلى اللغة عن من سبقهم، وصولاً إلى المدرسة البنيوية بريادة دي سوسير التي تخطت حدود التأسيس إلى الترسيم من خلال ثورته في عالم اللسانيات فأسس بذلك إلى لسانيات حديثة كعلم قائم بحد ذاته مستقل عن غيره من العلوم الأخرى.

ومن هنا استنتج أن بوجادي قد فصل في هذا الموضوع وقد أحسن التفصيل فيه.

الفصل الثاني: المدارس اللسانية (من الصوتية الوظيفية إلى التوليدية التحويلية)

أولاً: المدارس الوظيفية (براغ الصوتية/فرنسا التركيبية)

I- براغ الصوتية (الوظيفية التشيكية)

II- فرنسا التركيبية (الوظيفية التركيبية)

ثانياً: المدارس السلوكية و النسقية (التوزيعية/النظمية)

I- المدرسة السلوكية (التوزيعية الأمريكية)

II- ب-المدرسة النسقية (النظمية)

ثالثاً: المدارس العقلية (التوليدية التحويلية)

I- المدرسة التوليدية التحويلية

نتائج وفوائد.

تطلق دلالة المدارس اللسانية على مختلف التيارات اللسانية التي عرفتھا اللغة بعد لسانيات دي سوسير، حيث صارت لسانياته مدرسة أيضا إشتهرت في أوروبا و أمريكا ونعتت بالمدرسة البنوية لذا جاء هذا الفصل بمثابة نقطة إنطلاق نحو تعمق معرفي في تطور المدارس اللسانية بعد فرديناند دي سوسير، بدأ بالمدرسة الوظيفية مرورا بالمدرسة التوزيعية والنظمية، وانتهاءا بالمدرسة التوليدية التحويلية، من خلال دراسة تقييمية تقويمية لجزء من المحاضرة الخامسة والتي عنوانها: الصوتيات والصوتيات الوظيفية (الفونولوجية) والمحاضرة السادسة كاملة بعنوان: نبذة عن المدارس اللسانية الحديثة.

أما بالنسبة لفهرس التطبيقات فسختار في فهرسة بعض التطبيقات التي لها علاقة كبيرة بالمحاضرات، لنفس الغرض وبنفس الطريقة المتبعة في الفصل الاول:

أولا : المدارس الوظيفية : (براغ الصوتية،/فرنسا التركيبية)

1- براغ الصوتية (الوظيفية التشكيلية)

1- التأسيس: ذكر بوجادي في نشأة حلقة براغ أنها كانت بعد هروب الشكلايين الروس وهم أعضاء حلقتي (موسكو و سطرسبورغ) والتي إهتمتا بدراسة اللغة، ومن أعضاءها (ياكسون، بوريس، تربتكري، شلوفسكي) الا ان هاتين الحلقتين حلتا، فقام أعضاءها بإنشاء حلقة براغ بعد هروبهم الى تشيكوسلوفاكيا والتي نشأت قبلها في أحضان نادي براغ اللساني الذي أنشأه فيلام ماثيزيوس (vilam mathesuis) وبعض رفاقه عام 1926، لينظم اليها فيما بعد آخرون ليسوا من روسيا ولعل أشهرهم أندريه مارتنيه.

2- المبادئ والأسس: ويذكر بوجادي أهم المبادئ والآراء التي تعتمدها هذه

المدرسة في أعمالها اللغة هي :

أ- التفريق بين المنهج الوصفي والتاريخي واللغة (القياسية/الاستشرافية)

ب- دراسة العلاقة بين الشكل والمضمون

ت- لاتطابق بين اللغة المكتوبة والمنطوقة.

ث- اللغة حقيقة ظاهرة وواقعة طبيعية حيث أن : الظاهرة اللغوية واقعة بالفعل لا

بالقوة¹.

¹ ينظر: محمد الأمين شبيخة، المختصر المفيد في المدارس اللسانية والاسلوبية وأعلام البحث اللساني، سامي، ط.1، الجزائر، 2021، ص:20.

ج- كما نضيف الى أنها استثمرت أفكار سوسير وكانت ذات نزعة فونولوجية، حيث :ركزت في دراستها على الجانب الفونولوجي،والكتاب الذي يلخص مبادئ المدرسة هو كتاب مبادئ الفونولوجيا التريبتسكوي ونشره في براغ عام1939¹."

ح- ويؤكد بوجادي على استخدامهم لمصطلح الفونولوجيا الذي يساوي علم الأصوات واهتمامهم بالفونيم وتعريفاته وتركيزهم على الجانب الوظيفي للغة فصنفوا الوحدات الصوتية الى(مواد وصفات مادية/فيزيولوجية وفيزيائية، تحمل صفات فونيتيكية وفونولوجية فارقة في المعنى والوظيفة أثناء الأداء اللغوي)² إضافة الى مبادئ أخرى لايتسع المقام لذكرها.

الأعلام والجهود :

أ- **جهود عالم ماثيسوس:** تحدث بوجادي عن جهود ماثيسوس التي خصرها في بناءه لمنهج جديد توخى فيه مساوئ المنهجيين الوصفي والتاريخي وأكد في مقولة له فيما معناها أنه : "يجب علينا الفصل بين ما هو ثابت في اللغة مثل قواعدها الأساسية التي لا تتغير وبين التغييرات السريعة التي تحدث أحيانا ضمن نفس الفترة الزمنية لكن أهم ماجاء به ماثيسوس وأغفل عنه بوجادي هو :ثنائيته اللغوية،ثنائية الموضوع والنقد/المسند والمسند إليه/المسلمة والإضافة³.

ب- **جهود رومان جاكسون :** ذكر بوجادي أن أهم ماجاء به جاكسون من مخطط الإتصال المكون من دارة الكلام ونوضحه كما يلي :

المرسل: وظيفة إنشائية تعبيرية إنفعالية.

المرسل إليه: وظيفة إفهامية أمرية ندائية

الرسالة: وظيفة جمالية شعرية

قناة الإتصال: وظيفة تواصلية إقامة وقطع الإتصال

المرجع،العقد(الشفرة):وظيفة تفسيرية معجمية شارحة.

السياق: وظيفة مرجعية (ديني،اجتماعي،...) ⁴

1 ينظر: صلاح الدين حسنين،دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن،دار العلوم،ط1.السعودية،1405-1984.ص.68.

2 ينظر: المرجع السابق.ص21

3 ينظر أحمد دراج،الاتجاهات المعاصرة في الدراسات اللسانية،مكتبة الآداب،ط1.مصر.2009.ص:166.

4 ينظر :نعمان بوقرة،المدارس اللسانية المعاصرة،ص99-100.

ولرومان جاكسون جهود أخرى منها :

- التوصل لوجود 12 صفة صوتية ثنائية في كل اللغات (كالجهر والهمس...) مصنفة الى مستوى السماع والتوليد¹ .

- أقر بوجود صفات صوتية تحدد المعنى كالنبر والتنغيم.

- أشار لمرض الحسبه والى المبادئ الفونولوجية².

ج- جهود نيكولاي ثروبسكوي : من المعقول أن نجد ثروبسكوي يتصدر الإتجاه الفونولوجي نظير جهوده المبذولة فيه لكن من غير المعقول أن لا يفرد الباحث أسطرا لذلك فهو يشير لفضله لكن لا يذكره ، فمن أهم ماجاء به هو كتاب (أسس الفونولوجيا) والذي إحتوى على :

- "التفريق بين علم الفونيتيك (علم الأصوات العام) والفونولوجيا (علم الأصوات الوظيفي).

- الصفات الفونيتيكية تحدد لنا الصفات الفونولوجية: اي تحدث فرقا في المعنى .
- الفونيم وحدة صوتية صغرى لا تتجزأ (نال - مال)، والألفون تنويعات صوتية لنفس الفونيم لاتحدث فرقا في المعنى كترقيق وتفخيم النون في لفظ النار .

- التفريق بين الكتابة الوظيفية الصرفية /oiseau / والكتابة الصوتية النطقية للطير (wazo)³.

II- فرنسا التركيبية (الوظيفة الفرنسية):

1- التأسيس: يرى بوجادي أن هذه المدرسة هي إمتداد للإتجاه الفونولوجي لحلقة براغ، إذ تعد أهم المدارس اللسانية الأوروبية التي تقفت آثار دي سوسير في إبراز أهمية الوظيفة الإبلاغية للغة مركزة على عملية التركيب اللغوي بزعامة أندريه مارتينييه بفرنسا.

2- المبادئ والأسس:

ومن أهم ما ذكره الباحث من مبادئ هو أن :

- الوظيفة هو الدور الذي يؤديه عنصر ما في بنية الكلام ويشارك في معنى الجملة، والوظيفة الأساسية للغة هي التواصل البشري كما يوجد وظائف أخرى لكنها ثانوية، ونظيف على هذا المبدأ مايلي :

1 ينظر: أحمد دراج، الإتجاهات المعاصرة في الدراسات اللسانية.ص70
2 ينظر: هيام كريدية، الألسنية، رواد وأعلام، (د.د) ط1، بيروت 2010، ص159-172
3 ينظر: المرجع نفسه.ص128-129.

- إنطلاق هذه المدرسة في تحليلاتها من مبادئ سوسير الشمولية المتميزة بالإقتصاد، فأفرزت هذه المدرسة بذلك فكرة التلفظ المزدوج.¹

- فكرة الانغماس اللغوي لتعلم اللغة.

- المنهج التركيبي .

3- الإعلام والجهود:

أ- أندريه مارتنيه: ومن أهم ماجاء به مجموعة أفكار أوردها في كتابه (مبادئ في

اللسانيات العامة)، نذكر منها :

- "أن اللغة تعكس النظرة التحليلية للواقع المعاش ، وأنه لتعلم اللغة يجب علينا

العيش مع أفرادها لحفظ مصطلحاتها ذلك أن اللغة أداء لا موضوع".²

- يؤكد بوجادي أن أهم ماجاء به أندريه مارتنيه هو التقطيع المزدوج حيث أن

للتقطيع مستويان :

1- مستوى اللفاظم (les monèmes) : حيث نقطع جملة كتبت درسي الى

كتب+ت+درس+ي ، ويتميز هذا المستوى بوجود القائمة المفتوحة على محور الإستبدال

فتكون الخيارات لا متناهية مثل (كتب+درس.../رسالة +درس...) ووجود القائمة المغلقة

على نفس المحور لكن الخيارات متناهية وتكون في الضمائر .

2- مستوى الفونيمات (les phonèmes) : حيث نقطع نفس الجملة السابقة الى

ك+ت+ب+ت+د+ر+س+ي.³

- المونيم عند مارتنيه هو عنصر لغوي دال (وحدة تركيبية) له عدة أشكال منها:

• اللفاظم المكتفية بذاتها: المعزولة كظروف الزمان: غدا، اليوم.

• اللفاظم الوظيفية: تؤدي وظيفة فيما بعده كحروف الجر والتابع: هو الاسم

المجرور.

• التركيب المكتفي: يتكون من مونيمين فأكثر كالجار والمجرور معاً، ركبت في

الطائرة.

• التركيب الإسنادي: مكون من مسند ومسند إليه كالفعل والفاعل.

1 ينظر: ميشال زكرياء، بحوث ألسنية غربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1992، ص.68

2 ينظر: محمد الأمين شيخة، المختصر المفيد ص34-35.

3 ينظر: خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية، ص89-94.

و يضيف بوجادي ألفاظ أخرى (كاللفظة/الممتزجة/المفروقة/المشتركة) لكنها غير واضحة نوضحها كمايلي "لكن يتسميات أخرى":

- الملحق العناصر اللغوية اللاحقة بالترتيب الاسنادي كالاسم المعطوف والصفة.
 - الممزوج:الاسم المركز عن طريق النحت والتركيب كسامراء :سر من رأى .
 - المونيم النحوي (المشترك) وهي التي يطلق عليها المورفيم والمتمثلة في ألف و نون المثنى /واو الجماعة/التاء التأنيث الساكنة/الهاء في الضمائر ...
 - العدمية (الصفيرية):فمعلم يستوجب أنه ذكر ومنه غياب التاء المؤنثة المعلمة.
- كما اولى مارتنبيه إهتمامه الكبير بتموضع العناصر اللغوية داخل التركيب وإختلاف وظيفتها،فالفاعل دائما مقدم ، والفعل أهم من الفاعل في الجملة الفعلية في اللغة العربية.¹
- نستخلص في الأخير ان الاتجاه الوظيفي قد بدأ مع حلقة براغ عام1926 التي انطلقت من حضارات دي سوسير لتأسس لعلم الأصوات الوظيفي وتعرف بالإتجاه الفونولوجي، وتفرق أعلامها في أوروبا وأمريكا ليحمل لوائها الى فرنسا عن طريق مارتنبيه مركزا على عملية التركيب اللغوي لأوسع وجوهه
- والوظيفية باختصار ان: الوظيفة الأساسية للعنصر اللغوي هي التواصل البشري، لذا فإن قيمة هذا العنصر لاتتضح الا من خلال مشاركته ودوره في التركيب لا من خلال صفته اللغوية.

ثانيا : المدارس السلوكية والنسقية(التوزيعية/النظمية):

1- المدرسة السلوكية (التوزيعية)الأمريكية:

1- التأسيس:

تحدث بوجادي في مدخل له عن المدرسة التوزيعية فقال أن التوزيعية اتجاه لسانيي ظهر في الولايات المتحدة الامريكية(1930) على يد ليونارد بلومفيد (lionnard bloomfield)، الذي طبق فرضيات على النفس السلوكي على اللسانيات البنوية الأوروبية،فالسلك عنده يساوي فعل ورد فعل،وعلى اللغوي توضيح ذلك،كما يرى ان وظيفة العنصر اللساني هي توزيعيه في السياق اللساني واستبدالها سوداش بكلمة توزيع فعرفت بالمدرسة التوزيعية،كما عرفت ايضا بالمدرسة الاستغرافية نسبة لمصطلح الاستغراق الذي

¹ ينظر: محمد الأمين شيخة،المختصر المفيد ، ص35-36

أطلقه بلومفيد على دراساته للغة والذي يعني به المبالغة في الوصف¹، حيث نعني بمصطلح التوزيع: المكان الذي يشغله مكون لغوي بين عناصر أخرى في بنية لغوية والاختيار لهذا الموقع لا يكون عشوائياً، بل يتبع قواعد وانماط محددة، من بدائل توزيعية: وهي الخيارات الممكنة التي يمكن للعنصر اللغوي ان يأخذها في سياق معين، فهي شبيهة بأجزاء الجملة التي لها محل من الاعراب حسب موقعها الذي بدوره مقرون بوظيفتها النحوية.²

كما ان بوجادي قد اشار الى أمر مهم جدا حيث أن: "هذه المدرسة انطلقت من البنوية الأوروبية لكن يوجد بينهما اختلافات كثيرة وهي أن البنوية الأوروبية بدأت من خلال دراسة اللغات السائدة بمنظور أكاديمي، انطلقت التوزيعية الأمريكية في سياق التسجيل والبحث عن اللغات الاصلية الأمريكية، التي كانت في طور الاكتشاف، كما أن أوروبا سعت لتطوير منهج علمي دقيق لدراسة اللغة في حين ركزت أمريكا على استعمال مبادئ علم النفس السلوكي بهدف الحفاظ على اللغات بأي منهج³.

2- المبادئ والأسس : ذكر بوجادي الأسس والمبادئ التي تستند اليها هذه المدرسة والمتمثلة في :

- عنصري (أصوات، منبه/استجابة) ليستا متناظرتين فإذا لاحظنا الأصوات فإننا لا نلاحظ المعنى المعنى، فهم يهتمون المعنى " لانه مطاط"⁴
- الدرس اللغوي: في موضوعة اللغة المتألفة من وحدات يفرزها المقطع
- عند التحليل نقطع المدونة لمفوضات متشابهة ونقارنها مما يؤدي ال تحديد المورفيمات عبر التحليل، حيث يطلق المورفيم(مؤلف) على كل ما يدرج ضمن بناء أكبر.
- اقسام المؤلفات :توجد المباشرة والنهائية وهي شبيهة للتقطيع المزدوج لمارتية، كما انه يوجد مبادئ أخرى أغفل عنها بوجادي مثل :

- بصفون ويراغبون السلوك اللغوي كالفعل اللغوي بناءا على المشاهدة وصفا علميا⁵.
- تعتبر اللغة نظاما من السلوكيات المكتسبة أوتوماتيكيا من الأجيال السابقة دون الحاجة لتدخل عقلائي في تشغيلها بل هناك عوامل داخلية (المنبهات اللغوية) تحفزها لإنتاج

1 ينظر: محمد الأمين شيخة.المختصر المفيد ، ص.42

2 ينظر: سعيد شنوقة،مدخل الى المدارس اللسانية،ص.95.

3 ينظر:خليفة بوجادي.ص.77-78

4 ينظر/محمد الأمين شيخة،ص.42

5 ينظر: أحمد دراج،الاتجاهات المعاصرة في الدراسات اللسانية.ص.194

تركيب لفظية وهي التي تحفظ التوزيع ونسق الكلام، كما تلعب دورا في تحديد العلاقات الشكلية السطحية (كالصهيل الذي يستوجب حيوان الحصان وصوت وعلاقة الفاعل او الفعل)¹

3- الجهود والإعلام:

إذا ذكرنا المدرسة التوزيعية فإننا نربطها ب: إدوار سايبير،فرانز بواز،زليج هاريس، وليونارد بلومفيد،الا أننا سنركز فقط على جهود آخر عمليين.²

أ- ليونارد بلومفيد: لم يفرد الباحث خليفة بوجادي في كتابه جهودا خاصة بلونارد بلومفيد بل نجدها متفرقة بين مبادئ هذه المدرسة بكونه زعيما لها،واهم ما قدمه للمدرسة التوزيعية هي افكاره المتضمنة ضمن كتابه(اللغة الصادر عام1933)³والذي يرى فيه أن:

- التحليل التوزيعي للغة يعاكس التخلييل الوظيفي لها.

- الجمل عنده تتألف من طبقات بعضها اكبر من بعض ،حيث انه عند التحليل الى مؤلفات يقسم التركيب لمكونات مباشرة وأخرى نهائية، وتعتبر اولى الطرق التفكيكية لوصف البنية وصفا بنويا ونمثل له كالتالي:

مختالا	الطلق	الرربع	أتاك
مختالا		الرربع الطلق	أتاك
		الرربع الطلق مختالا	أتاك
			أتاك الربع الطلق مختالا

ويواصل بوجادي شرحه أن هذه كانت بدايات بلومفيد⁴ في تحليله التوزيعي للغة، وان هوكات وهاريس قامو بتعديلات له،فعلية هوكات مثلا: هي تمثيل بياني تصاعدي يبدأ من حيث ينتهي التحليل من المؤلفات النهائية الى الجملة كما في المثال السابق.

¹ ينظر:محمد الامين شبخة.المختصر المفيد ص43

² ينظر:بوبكر نصبة.ص47

³ ينظر: هيام كريدية،معجم اعلام الالسنية،(د.د)،ط1،لبنان،2011،ص.36-38

⁴ ينظر: خليفة بوجادي، المدونة ،ص80

تتعلق من مبادئ سوسير وتتعلق بالمنطق الفلسفي، وتعرف
بالمدرسة: النسقية/النظمية المنطقية/الفلوسيماتيك/كوينها عن...¹
- المبادئ والأسس:

حيث أقر بوجادي بعضا من مبادئها نورد منها مايلي:

- موضوع اللسانيات دراسة العلاقات النسقية المنظمة للدال والمدلول.
- الوحدة اللسانية سلبية وعقلانية لأنها تستمد قيمتها من العلاقات التي تربطها بالوحدات الأخرى.
- من أهداف التحليل الفلوسيماتيك تجديد العلاقات الموجودة بين أقسام النص عن طريق علاقاته الداخلية بالتركيز على طريقة الإستبدال في (التعبير/المضمون).
- ونضيف الى ذلك اقرارهم بأن النظام اللغوي يكتفي بذاته وينغلق على نفسه، ليشكل نظاما جبريا قائما على شبكة من الرموز الجبرية² فهي قائمة على فكرة النسقية، وتهدف في تحليلها للغة لوضع نظرية رياضية صورية تصدق هلى جميع اللغات ولذلك سميت بالمدرسة الرياضية.

الجهود و الأعلام:

- أ - فيجو براندال : ونلخص ما جاء به بوجادي من أعماله في النقاط التالية :
- اكتشاف أهمية التقابل في التحليل (الصرفي /الدلالي) للغة
- جمع بين مبادئ دي سوسير وتعلقه بالفلسفة .
- أسس منطق اللغة.
- وجدد العلاقة بين الفكر واللغة .

¹ ينظر: محمد الأمين شيخة المختصر المفيد .ص.28

² ينظر: شفيقة العلوي. درس في المدارس اللسانية الحديثة، كنوز الحكمة، (د.ط) الجزائر، 2013، ص26.

- تقوم هذه المدرسة على النقد الحاد اللسانيات التي سبقتها وحادت في نظرتها
عن مجال اللغة بإنصبها خارج الشبكة اللغوية، ذلك ان النسقية تنصب داخل
اللغة لا غير¹ .

- خرج بنتيجة تقول ان بعض الاحكام اللسانية الشكلية في اللغة هي حقائق منطقية ثابتة
في شتى اللغات ولا تقبل الجدل مثل :

- الثنائية في الوجود الكون (سماء /ارض) / - الثنائية في الوجود الفكري : (الخير /
الشر) /- الثنائية في الوجود المادي للحياة : (رجل /امرأة)²

ب - لويس هالمسلايف : يذكر بوجادي ان هالمسلايف جمع مفاهيم في توجه سماه (
الجلوسيمية، الجلوسيماتيكية) انطلاقا من اللفظ glossa الذي يعني اللغة .

- يرى ان جوهر اللسان يكمن في العلاقات النسقية بين وحداته لان (اللسان شكل لا
جوهر)، ودراسة اللسان تكون على مستوى المضمون والتعبير .

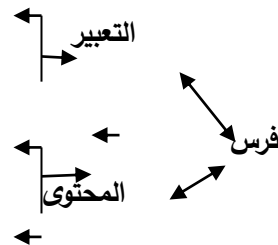
- الفرق بين لسانين يكمن في التعبير لا في المضمون وخير دليل الترجمة،

- ميز بين التعبير والمحتوى /الشكل والمادة، وضابط ثنائية اللغة والكلام، حيث :

" - ذكر هالمسلايف انه من المنطقي ان تسبق اللهجة والكلام اللغة الرسمية او
المعيار بدليل اسبقية اللغة والكلام على النحو والصرف .

- التعبير والمحتوى يتميزان بوجود مستويي الشكل والمادة في الشكل التالي³ :

شكل (أصوات) ف / ر / س . ن
مادة (ميزان صرفي) ف / ع / ل
شكل (المعاني) حيوان . ذيل . رأس
مادة (المعاني) حيوان . الفرس في



¹ ينظر : خليفة بوجادي، المدونة ص، 83-84

² ينظر محمد الأمين شيخة المختصر المفيد، ص29

³ ينظر المرجع نفسه ص31.30

- كما حاول هلمسلايف الى وضع لغة عليا تكون وسيلة فعالة في التحليل اللغوي المنطقي برموز جبرية عالمية الا انها لم تلقى رواجاً¹ .

خلاصة : تمثل المدرسة النسقية الاتجاه الفلسفي للسانيات البنوية تقوم على التجريد المنطقي الجبري لترسيخ مفهوم البنية انطلاقاً من فكرة ان جميع الالسن لها خاصية مشتركة تتم في مبدأ البنية وتختلف فيما بينها في كيفية تطبيقها وهذا ما حاول برونندال وهلمسلايف نشره وتأكيداه .

هذا فيما يخص الجانب النظري للكتاب اما في الجانب التطبيقي، فبعد الاطلاع على الجزء التطبيقي نجد ان بو جادي طرح مجموعه من الأسئلة منها شو ما اجاب عنها ومنها ما لم يفعل، فتحدث في الفونولوجيا عن الفروقات بين علم الاصوات العام والوظيفي، كما اثار تساؤلات حول مخطط جالكسون

والتقطيع المزدوج لاندرى مارتيني، وطلب تحليلات لابيئات معينة وفق المدرسة السلوكية، وهو معذور عن عدم اجابته على هذه الأسئلة لانه قد فصل فيها في الجزء النظري .

لكن ما يعاب عليه هو عدم تناوله لكل من المدرسة النسقية والتوليدية التحويلية ولو كإشارة، وربما يعود ذلك لكونه اعطى امثلة عليها في الجانب النظري، فنذرة المدرسة النسقية توحي بأن الطالب يكتفي بالاحاطة بها واخذ لمحة عنها دون تفصيل، وشهره المدرسه التوليدية التحويلية، تسمح للطالب بالنهل من معارفها بعد تثبيت دعائمها جيداً .

ثالثاً : المدارس العقلية (التوليدية التحويلية)

المدارس التوليدية التحويلية :

تعد المدرسة التوليدية التحويلية محورا رئيسيا في تطوير علم اللغة الحديث، وقد أسس أركانها اللغوي نعوم تشومكي الذي احدث تغييرا بالغ الأهمية في فهمنا للغة البشرية والياتها العميقة، وكيف قدم هذه النظرية كبديل نقدي للمدرسة التوزيعية .

¹ ينظر شفيقة العلوي، ص27-29

1- التأسيس :

- مناخ نشأة النظرية :

عرض المؤلف أن النظرية التحويلية ظهر كبديل المقاربة التوزيعية، حيث أنها تنظر الى اللغة على أنها .عمليات تحويلية تحافظ على المعنى عند تغير الأشكال اللغوية¹، وهذا ما عبرت عليه.

أيضا شفيقة العلوي بأن هناك أرضية مهدت لظهور النحو التوليدي في حقل الدراسات اللسانية ويتمثل في الاتجاه الأمريكي الوصفي الذي تزعمه هاريس المعروف بالتوزيعية² .

- نشير الى بعض الإضافات التي تثري فهمنا للمسار البدائي للمدرسة الأمريكية :

-الدراسة الوصفية الأمريكية تأسست في مرحلتها الجنينية من الدرس الانثروبولوجي الذي اهتم بدراسة العناصر البشرية لقبائل الهنود الحمر³ .

-الميلاد الرسمي للسانيات الأمريكية نتج عن المقدمة التي وردت في كتاب " بواس "، بعنوان " اللغات الهندية الأمريكية "في عام 1911التي ذكر فيها بإيجاز المنهج الذي اتبعه في دراسته ووصف وتركيب هذه اللغات⁴.

-انتقد تشومسكي الاتجاه التوزيعي لتركيزه فقط على الوصف السطحي للبي اللغوية متجاهلا الآلات والعمليات الذهنية، وعاد الى فهم كيف يخلق البشر جملا جديدة ويعبرون عن أفكار عبر القواعد العميقة للغة، تجاوز تشوماسكي

النظرة السلوكية مؤكدا على أهميه الدلالة التي يخلقها المتكلم ليست مجرد هيكل جامد كما في التوزيعية، اعتبر القدرة اللغوية فطرية مما يمكن الطفل من توليد جمل غير محدودة بسرعة كبيرة، وشدد على ضرورة الاعتراف بالعمليات الداخلية التي تجاهلها التوزيعيون⁵ .

1 ينظر خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية،ص93.

2 ينظر

3 ينظر: احمد حساني.مباحث في اللسانيات.ص99

4 ينظر شفيقة العلوي،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة-ص127

5 ينظر خليفة خليفة بوجادي .اللسانيات النظرية-ص93

هذا ما أورده بوجادي في تعبير عن موقف تشومسكي من التوزيعيين ويؤكد نعمان بوقرة بقوله أن تشوماسكي تجرأ على نقد مدرسة بلومفيد نقدا قويا وأسس نظريته على إنقاذ هذه المدرسة، ويقول عبد القادر فاسي الفهر «قاد تشوماسكي ثورة علمية النجم عنها نموذج جديد للتفكير في اللغة، افرز مجموعة من الإشكالات التي يجب أن يعتني بها اللغوي، وضمنها الاهتمام بالجهاز الداخلي للمتكلمين عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي¹»

- 2- المبادئ والأسس :

يعد اطلاقنا على ما أورده بوجادي في طرحه لمدرسة تشوماسكي وجدنا ان نقاشه يفتقر الى عرض المبادئ النظرية والتي من المهم ان يشار اليها وبشكل وافي، وان هذا الإغفال لنقاط الجوهرية في موضوعنا هذا يقلل من قيمة النقاش حول النظرية التوليدية التحويلية ويحرم القارئ من الفهم الشامل لهذا الموضوع وهو الأمر الذي تناولته جل الكتب أدرجت المدرسة الأمريكية التحويلية في نقاشها من بينها كتاب " المختصر المفيد في المدارس اللسانية والأسلوبية " وأعلام البحث اللساني ونوردها كالاتي :

- تعتمد هذه المدرسة على جملة من الأفكار العامة التي استقتها من لدن الاتجاهات اللسانية السابقة ومن ما قدمته :

- اهتمت هذه المدرسة بالبنيات العميقة للغة الانسانية بما فيها من المعاني والدلالات والأبعاد الفكرية المرتبطة بقدرة المتكلم على انجاز اللغة .

- استفادت هذه المدرسة من بعض أفكار التوزيعيين ومنهم (زليخ هاريس) في التطرق الى فكرة التحويل في اللغة، كم استفادت من نظرية او فكرة (البنية السطحية والعميقة) من لدن اللغوي التوزيعي (ك. ف. هوكيت) .

- الدعوة الى بناء جميع الجمل الافتراضية والممكنة في اللغة كي تكون هذه الجمل بمثابة النواة الثابتة المفروضة في اللغة (البنية العميقة (بحكم الطبيعة الذهنية للمتكلم المبدع في مقابل البنية السطحية التي يخضعها هذا المتكلم تحويلات مختلفة² .

¹ ينظر: عبدالقادر فاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عبويدات، بيروت، ط1.1986. ص65

² ينظر: محمد الامين شيخة، المختصر المفيد في المدارس اللسانية والاسلوبية-ص.48

ونقتصر في هذا المجال على جهود علمها بلا منازع الا وهو اللغوي " نعوم تشومسكي1928، تتلمذ على ابرز التوزيعيين وهو (زليخ هاريس) وتأثر بأفكار رومان ياكسون درس في بنسلفانيا وحصل فيها على الدكتوراه عام1955¹، بعنوان التحليل التحويلي، ثم حصل على كرسي الأستاذية في اللسانيات اللغات الحديثة، حظيت أعماله بتقدير في دوائر الاكاديمية فمنح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاغو، ومنذ سنة 1955 عين استاذاً بمعهد ماساشيوسيني التكنولوجي، وهو لا يزال يشغل هذا المنصب الى يومنا الحالي².

تطرقنا فيما سبق الى القاء نبذة موجزة عن حياة تشومسكي العلمية والعملية وفي المقابل اهل بوجادي الاشارة الى هذا العالم القيم، وهو « واحد من اعظم اللغويين الذين عرفتهم اللسانيات على مر العصور³. »

«وكما يطلق على سوسير لقب ابي اللسانيات الحديثة فانه يشار الى تشومسكي في كثير من الاحيان بانه ابو اللغيات الحديثة⁴. »

قامت النظرية التوليدية التحويلية الحديثة على مراحل من خلال الكتب التالية :

الأبنية التركيبية: أصدر سنة 1957

أشار المؤلف في كتاب الابنية التركيبية الى أساسيات النظرية التوليدية التي تركز على دراسة البنى التركيبية للجمل بوصفها نتائج خصائص الفكر البشري الفطري مستقلة عن الوظيفة التواصلية، وجديد تشوميسكي يكمن في تقسيم اللغة الى مكونات تركيبية، دلالية، وصوتية قسمها التوزيعيون من قبله الى مباشرة وغير مباشرة، ومنطلق في تحليل الجملة يبدأ بتركيب لفهم المعنى قبل الوصول الى الشكل الصوتي⁵.

1 ينظر: محمد الأمين شيخة. المختصر المفيد في المدارس اللسانية والاسلوبية وأعلام البحث اللساني ص49.

2 ينظر: نعمان بوقرة-المدارس اللسانية المعاصرة. ص129-130

3 فوزي حسن الشايب-تاريخ اللسانيات. ج.2. ص133

4 ينظر: المرجع السابق. -133

5 ينظر: خليفة بوجادي -اللسانيات النظرية ص95

-تكمّن اهمية هذا الكتاب في كونه «الدستور الاول للنظرية التي جاء بها تشومسكي والتي احدثت ثورة في الدراسة اللغوية في امريكا...واتت بمفاهيم لغوية جديدة¹»

-مفهوم النحو التحويلي: المنهج التوزيعي لا يفسر سبب قبول او رفض جمل تتركب من مقومات متماثلة، كما يوضح المثال الاتي :

_ وبخ الاستاذ التلاميذ لتهاونهم .

_ وبخ القلم التلاميذ .

الجملتان مقبولتان شكليا، لكن الثانية مرفوضة مضمونا ولا يرفضها التوزيعيون في تحليلهم، وللحكم على الجملة عمدت المدرسة التحويلية الى ادخال عنصر التحويل في التحليل لتبرير حكم القبول ولفهم التحويل ناخذ المثالين :

1- كتبت نصا .

2- كتبت ليلا .

هما جملتان متماثلتان عند التوزيعيين، لكن لكل جملة بنية خاصة لسبب واحد وهو انهما لا تقبلان التحويلات نفسها، لاحظ مثلا :

بناء الفعل للمجهول: الاستفهام ب (ماذ)؟ الاستفهام ب (متى)؟

1- كتب نص (مقبول) ماذا كتبت؟ نصا (مقبول) متى كتب؟ نص (مرفوض)

2- كتب ليل (مرفوض) ماذا كتبت؟ ليلا (مرفوض) متى كتب؟ ليلا (مقبول).

ومن خلال الأمثلة السابقة نستخلص ان اللسان مكون من نماذج تركيبية نواتية يمكن من خلالها إنشاء عدد لا متناه من الجمل والتحويل عند هاريس هو توزيع الكلمات واستبدالها² .

¹ ينظر: نعوم تشومسكي.ت. يوسف عبد العزيز-منشورات العيون.ط2-1987.ص5

²ينظر: خليفة بوجادي اللسانيات النظرية،ص95-96

وهذا المفهوم يؤكد محمود فهمي حجازي في كتابه وهو ان «تحويل الجملة الى اخرى تتشابه معها في المعنى وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والاجراءات التي تحدث لتجعل الجملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الاخرى¹.

-النحو التوليدي التحويل يرى ان اللغة كابداع يمكن توليد عدد لا محدود من الجمل من خلال مجموعة محدودة من القواعد المسموعة².

مظاهر الأبنية التركيبية أصدر سنة 1965 :

اعتمد تشومسكي في وضع نظريته على المسلمات التالية :

-حول اللغة واكتسابها :

- . الطفل يتعلم لغته الأم بشكل طبيعي من بيئته بغض النظر عن جنسيته واصله .
- تعلم اللغة يحدث سريعا للغاية عند الأطفال .
- الطفل يكتسب معرفة ضمنية للغة يعتمد على الفطرة .
- الأطفال يطبقون لغتهم الام بشكل علمي في مواقف مختلفة يسمى هذا بالاداء .
- الخواص العالمية والجمل النموذجية.

- استنتج تشومسكي خاصية عالمية للغات تتمثل في وجود جمل أساسية ذات قواعد نحوية سليمة ومقبولة والتي تسمح بإنتاج جمل متنوعة تحترم النحو والمعنى، ما يؤدي الى الإبداع اللغوي .

-البنية السطحية والبنية العميقة :

يفصل تشومسكي بين البنية العميقة التي تشير الى المعنى الجوهرى ودلالات الجملة، والجملة السطحية التي تعكس الصياغة النهائية التي تشهد تعديلات كالاضافة او الحذف .

-الفهم الكامل للغة ياتي من معرفة الاصل العميق وكيف تطورت وحدها، وهذا ما يميزها عن لغه الحيوان¹ .

¹ ينظر: محمود فهمي حجازي .مدخل الى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع.د.ط.د.ب،1998 ص123

² ينظر: خليفة بوجادي-اللسانيات النظرية-ص96

- إن الجوهر الفلسفي للمذهب العقل الذي تبناه تومسكي والذي سار فيه على خطى افلاطون وديكارت هو الفكره التي تقول :ان المعرفة موجودة فينا منذ البداية والتعليم يعني ان نعرف وننطق ما كان في عقولنا سابقا² الجمل لتصل الى شكلها الحالي في الجملة " تعجبني زيارتك "هناك تداخل بين الفاعل والمفعول مما يخلق تفسيرات متعددة يركز تشومسكي على كيفية تكوين المتكلم للجملة بناءا على البنية العميقة لنقل الدلالة المقصودة وذلك ليعبر الفرق بين النظرية التوليدية والتوزيعية .

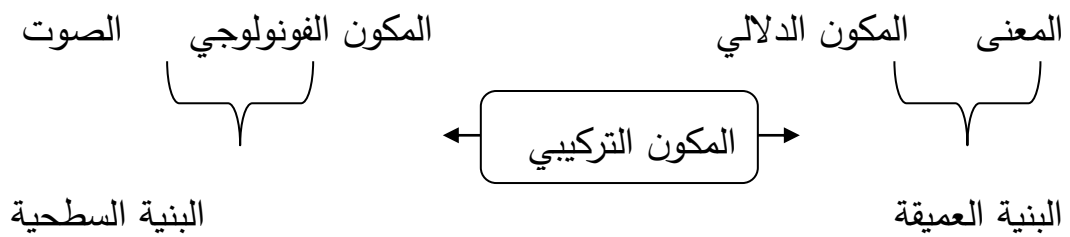
-التوليدية التحويلية، تنظر الى المتكلم لتفهم الأصل فهو وحده الذي يحدد مقصده سواء تطابقت او اختلفت البنيتان .

-طريقه التحليل التوليدي التحويلي :يتخذ التحليل التوليدي التحويلي الجملة أساسا له ويتم ذلك على مستويات ثلاثة :

-المكون التركيبي . / -المكون الدلالي . / -المكون الصوتي الوظيفي (الفونولوجي)

أ -مستوى المكون التركيبي :

لكل جملة بنيه عميقه تمثل التفسير الدلالي لها وبنيه سطحيه تمثل تفسير الفونولوجي للجملة حيث يصبح التركيب محو الكلام :



ب -مستوى المكون الدلالي :

المكون الدلالي هو جزء مهم من نظريه تشومسكي لم يعط الاهتمام الكافي في الدراسات السابقة .

¹ ينظر: نعمان بوقرة.المدارس اللسانية المعاصرة-ص143-144

²ينظر: فوزي حسن الشايب-تاريخ اللسانيات ص135

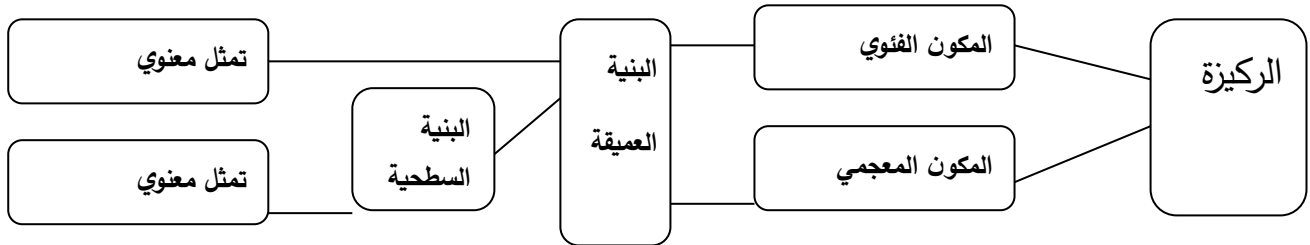
كانت هناك جهود من كاتر وفودور ثم كاتر وبوسطال لتضمين الدلالة في التحليل اللغوي، طوروا فكرة توصيل البنى التركيبية بالدلالة من خلال القواعد الدلالية والمداخل المعجمية تظهر أهمية الدلالة في مجالين :

_ مجال المعجم :الذي يصف خصائص الكلمات ويعطيها معان .

_ مجال قواعد الاسقاط :وهي التي تربط بين التركيب والدلالة للوصول الى معنى الجملة .

ج -المكون الفونولوجي :

هو المكون الذي يحدد كيفية نطق الجمل ويفسرهما وفقا لقواعد الصوتية المحدد لكل لغة.



1- يظهر في بيان العناصر الأساسية في النحو التوليدي التحويلي :المكون التركيبي الدلالي، المكون الصوتي (قواعد +التمثيل الصوتي)

2- يعرض الرسم البنية العميقة والسطحية وهناك نوعان من قواعد التحويل بينهما سواء على المستوى الدلالي او الصوتي .

3- تتشكل البنية العميقة من مكونين :

أ - المكون الفئوي :هو الذي يشير الى الوحدات اللغوية مثل الاسماء والافعال والضمائر وتتبع العناصر هذه الفئات بناء على دورها في الجملة .

ب - مكون معجمي :وهو الحامل للدلالة .

4- يجمع المكونين الفئوي والمعجمي (الركيزة) او (الاساس) التي لها ارتباط وثيق بالمعنى¹.

ينظر: المرجع السابق ص نفسها¹

- هذا ما اورده بوجادي في كتابه، وراينا انه يستلزم الإشارة وبإيجاز الى مؤلف ثالث كان له اسهام واضح بإضافة الى المؤلفين السابقين في ابراز المراحل التي قامت عليها النظرية التوليدية التحويلية الحديثة ألا وهو :

-دراسات الدلالة في القواعد التحويلية أصدر سنة 1972 :

ويعد هذا الكتاب الشكل الأخير للنظرية، اذ عرف واشتهر بين الدارسين بالنظرية النموذجية الموسعة¹، وفيه عدل تشومسكي بعض المسائل في النظرية النموذجية التي عرفها من قبل في كتابه " البنى التركيبية " كما احتوى أيضا على انتقادات التي وجهها تشومسكي النظرية الألسنية بعد ادخال التعديلات التي وضعها².

هذا مختصر لأهم ما جاء في الكتاب، بالإضافة الى مجموعة من الكتب والمقالات الأخرى لا يسعنا المجال لذكرها وانما اقتصرنا على هذه الكتب الثلاثة الذكر لانها تشغل الأهمية القصوى في ارهاماتها للنظرية اكثر مما تشغله الكتب الأخرى .

أما بالنسبة الى مسيرته اللسانية تميزت بأربعة مراحل :

1- مرحلة الانطلاق والثورة على اللسانيات البلومفيديّة .

2- المرحلة الكلاسيكية او العصر الذهبي للسانيات التشومسكية .

3- مرحلة التحول او التعديل الأفكار .

4- مرحلة إعادة الهيكلة والصياغة الجديدة³

ومن هنا نستنتج ان :

النحو التوليدي التحويل هو نظرية في علم اللغة طورها نعوم تومسكي في اواخر الخمسينات، تركز على بعض المبادئ الأساسية وتعتمد على مفهوم القواعد النحوية التي من خلالها يتم توليد جمل متناهية .

يتميز النحو التشومسكي بنظرته للغة كقدرة فطرية ومعقدة تقع في عقول البشر .

1 ينظر: محمد الامين شيخة،-المختصر المفيد في المدارس اللسانية والاسلوبية وأعلام البحث اللساني.ص49

2 ينظر نعمان بوقرة-المدارس اللسانية المعاصرة -ص 136. 137-

3 فوزي حسن الشايب. تاريخ اللسانيات-ج2. ص139

نتائج وفوائد :

ومما سبق نرصد بعض الأفكار التي تناولها الباحث في كتابه والتي تتوافق مع جل كتب اللسانيات وهي :

كل المدارس اللسانية لها علاقة بشكل او بآخر بما قدمه فردينان ديوسير في محاضراته .

-المدرسة الوظيفية انطلقت من مبدأ أنّ :الوظيفة الأساسية للعنصر اللغوي هي التواصل البشري، فاهتمت بالجانب الفلوجي مع حلقة براغ وتجاوزته الى الجانب التركيبي مع مارتينييه صاحب المدرسة التركيبية الفرنسية .

-المدرسة التوزيعية الأمريكية درست اللغة بشكل مختلف من خلال تطبيق فرضيات على النفس السلوكي على اللسانيات الأوروبية .

المدرسة النسقية تمثل الاتجاه الفلسفي للسانيات البنوية القائمة على فكره التجديد المنطقي والفلسفي للغة

تقوم المدرسة التوليدية التحويلية على فكري التوليد والتحويل حيث " :التوليد :يمكننا توليد جمل لا نهائية من قواعد محدودة .و "التحويل :كيف تتحول الجملة من بنيتها السطحية الى بنيتها العميقة .

الفصل الثالث: اللسانيات العربية (من التراث إلى التجديد)

أولاً: ملامح الدرس العربي اللغوي القديم

I - علوم اللغة العربية التراثية

II - قضايا لغوية محورية

ثانياً: اللسانيات العربية واللسانيات الغربية

I - مقارنة بين اللسانيات العربية واللسانيات الغربية

II - البنية المفاهيمية لللسانيات العربية

نتائج وفوائد.

تمهيد :

يتناول هذا الجزء من المدونة و الذي يعتبر ترجمان لمحاضرة السابعة التي هي "نبذة عن الدراسة اللسانية عند العرب" ، كما يتناول هذا الفصل المحاضرة الخامسة بعنوان "الصوتيات و الصوتيات الوظيفية (الفونولوجيا)" حيث أدرجناها ضمن المحاضرة السابعة كشرح مدعم للعلم الأصوات ، حيث تطرق الكاتب في هاتين المحاضرتين لدراسة تاريخية للسانيات بداية من القديم إلى الحديث عن علوم العربية و نشأة اللغة وصولاً إلى العصر الحديث ليفرق بين اللسانيات العربية و الغربية .

أولاً : ملامح الدرس اللغوي العربي القديم:

1. علوم اللغة العربية التراثية :

تناول فيها الباحث(خليفة بوجادي)مجموعة من المعارف وعلوم اللغة العربية نوردها كما يلي:

السياق التاريخي: ذكر بوجادي في مدخل المحاضرة السابعة أن العرب كانوا يتكلمون العربية سليقة منذ القدم ، وبعد نزول القران و مجيء الإسلام و دخول الأعاجم لهذا الدين الجديد ، اختلطت الأجناس و الألسن فأحدثوا لذلك تغييراً في كلام العرب و هو ما عرف ب(اللحن)، فأدى ذلك باللغويين إلى الاهتمام باللغة العربية و أوجب عليهم وضع قواعدها للحفاظ عليها و صيانتها .

علم النحو: تناول الكاتب هنا انتشار اللحن و كيفية مقاومته حيث يذكر أن الدعوة للتعلم العربية كانت بارزة لاسيما في قول الرسول (ص) بأن القران نزل بسبع أحرف و تعدد قراءاته ، حيث يقول ((أعربوا في كلامكم تعربوا في كلام الله)) هذا ما سار عليه الخلفاء من بعده ، كما حث الإمام علي (ك) من بعده على تعلم العربية و الشعر لأنهما يحلان عقدة اللسان ، أما بالنسبة لوضع النحو و التأليف فيه يذكر أن هناك غموض في وضع النحو العربي و اختلاف في واضعه ، حيث يذكر ابن خلدون أن أول من كتب في النحو هو الفقيه أبو الأسود الدؤلي بإشارة من علي بن أبي طالب (ك) فكتب الناس من بعده ، ثم

انتهت عند الخليل بن أحمد الفراهدي ، و بالنسبة للنحو الذي عندنا الآن فأول من كتب فيه هو عبد الله بن إسحاق الحضرمي ثم استقام مع سيبويه و تطور في البصرة امتدادا لما جاء به أبوالأسود و الحضرمي ، و فيما يخص التصانيف النحوية الأولى ذكر أولها ابن أبي إسحاق و قد وجدت مناظرات نحوية بين علماء الجيل الثاني (ابن إسحاق و عيسى بن عمر و أبو عمر و بن العلاء و أيضا أعمال الخليل في العروض و معجم العين و خلف الأحمر في كتابه (المقدمة في النحو) ، و هذا ما يخص خليفة بوجادي لكن من بين النقاط التي أغفلها الكاتب هي تعريفه للنحو العربي القديم، فيعرفه الباحث عيسى برهومة أنه انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه و أعرابه¹ و في مسألة أول من وضع النحو فيؤيده في ذلك عيسى برهومة في قوله "أن أول من أستخدم هذا المصطلح علي بن أبي طالب حين وضع بعض المصطلحات و الأبواب النحوية و علمها لأبي الأسود ثم قال له ((أنحوا هذا النحو))"² و أيضا إهماله لذكر المدارس النحوية العربية التي أسهمت في تطور النحو العربي و ظهوره للعلن من أهم المدارس المدرسة النحوية حيث تذكر نورة بن حمزة أن الحديث عن مدرسة البصرة و هو الحديث عن النحو العربي منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر ، فالذي لاشك فيه أن النحو نشأ بصريا و تطور بصريا³ و المدرسة البصرية كان لها الفضل الكبير في تقعيد و ظهور النحو على يد ثلة من النحويين كما تذكر الباحثة نبيلة قريني أولهم أبو الأسود و تلاميذه و تذكر أنه أول نحوي عربي إذ يتمثل عمله الجليل في نقط الإعراب و أيضا عبد الله ابن إسحاق الحضرمي فمعه بدأت ملامح النحو تتضح حيث كانت غايته الوصول إلى آلة نحوية لها من الاطراد و عن الشذوذ ما يعصم الألسنة من اللحن⁴، أما المدرسة الكوفية كما تذكر نبيلة قريني أنه كان تمصير الكوفة بعد تمصير البصرة بسنتين أو ثلاث ، ومن أهم أعلامها الكسائي و يحيى بن يزيد الفراء ثم أحمد بن يحيى ثعلب⁵

¹ ينظر : عيسى برهومة ، مقدمة في اللسانيات ، د ط ، الجامعة الهاشمية ، سنة 2005 ، ص 48.

² ينظر : عيسى برهومة ، مقدمة في اللسانيات ص 47.

³ نورة بن حمزة ، محاضرات في مقياس المدارس النحوية (مخطوطة) ، سنة ثالثة ليسانس تخصص لسانيات عامة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2021-2022 ، ص 34.

⁴ نبيلة قريني ، محاضرات في مقياس المدارس النحوية(مخطوطة) للطلبة سنة ثالثة ليسانس تخصص لسانيات عامة ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، الجزائر ، 2019-2020 ، ص 49.

⁵ المرجع نفسه، ص 60.

علم الصرف : فقد تكلم فيه الباحث خليفة بوجادي على أن الدرس اللغوي العربي كان يسمى جميع علوم اللغة بعلم نحو ، و أول محاولة تفصيلية تفكيكية لعلوم العربية القديمة كانت لمعاذ بن مسلم الهراء ، و يعرف الكاتب علم الصرف على أنه العلم الذي يدرس البنى الإفرادية في العربية ، فيقف على أصول الكلمات و اشتقاقاتها و الزيادات و ما يعترها من إعلال و إدغام و قلب بسبب المجاورات الصوتية في الكلام ، أما معناه الاصطلاحي قائم على التجزيء و بيان مكونات الشيء أو فصل شيء عن آخر، لكن هناك بعض النقاط التي غفل عنها الكاتب و بعض النقاط التي يمكن إضافتها كقول عبد الحميد مجاهد أنه لا يمكن الفصل بين الدرس النحوي و الدرس الصرفي و ذلك لاعتبار الصرف جزءا من النحو و نتيجة طبيعية لما جاء في مباحث كتب النحو المتقدمة ، و أن الفصل بينهما أمر منهجي و ذلك من أجل الدراسة ¹ ، أما في تعريف علم الصرف فيضيف عيسى برهومة أن الصرف هو تغير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي ، والمقصود ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها وسكونها وعدد وحروفها ².

المعاجم :

تناول الكاتب أهم طرائق تصنيف المعاجم لدى العرب ، أولها معاجم الألفاظ و تضم معاجم الأبنية (كديوان الأدب للفارابي ، مقدمة الأدب للزمخشري) و معاجم الترتيب الهجائي و فيه الترتيب الصوتي (العين للخليل و تهذيب اللغة للأزهري) و معاجم الترتيب الألفبائي (بحسب الأوائل : بعد التجريد و دون تجريد ، بحسب الأواخر : دون تجريد و بعد التجريد) أما ثانيا معاجم المعاني (الموضوعات) نحو المخصص لأبن سيده ، هذا بالنسبة لبوجادي ، ألا انه لم يأتي بذكر لنشأة المعجمية أو تعريف بها و في هذا الصدد تذكر بعض المراجع تعريف للمعجم على أنه "كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيبا معيناً و شرحاً لهذه المفردات أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى " ³ ، كما يعرفها الباحثون العرب بأنها ديوان لمفردات اللغة مرتبة على حروف المعجم ⁴ أما عن بدايات المعجمية العربية فيذكر

¹ ينظر : عبد الحميد مجاهد ، علم اللسان العربي ، القاهرة ، د ط ، 2010 ، ص 48-50-54.

² عيسى برهومة ، مقدمة في اللسانيات ، الجامعة الهاشمية ، د ط ، 2005 ، ص 55.

³ أحمد مختار عمر و آخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 2008 ، مادة (ع ج م).

⁴ ينظر : مجدي وهبة و كامل المهندس ، معجم المصطلحات في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط 2 ، 1984 ، ص 284.

مبروك صيشي أن القرن الأول للهجرة كان بداية التأليف اللغوي ، و في القرن الثاني بدء بتأليف المعجمات ، حيث عكف اللغويون على جمع المادة اللغوية مشافهة من الأعراب ، ثم يدونونها ¹ ، كما يمكن الإشارة إلى وجود ثلاث مراحل تاريخية لنشأة الصناعة المعجمية العربية هي :

المرحلة الأولى :

السماع أو مرحلة المشافهة ²، فالسماع و المشافهة في المعجمية يكون عن طريق جمع اللغة من أفواه العرب الخالص في مواطنهم بالبادية غالبا .

المرحلة الثانية :

مرحلة التدوين ، و قد برزت خلال هذه الفترة آلية الجمع المعجمي للمادة اللغوية ³، كما ميزتها مرحلتين مميزتين هما :

مرحلة الجمع العام (غير مرتب) و مرحلة الجمع الخاص (جمع مرتب) ⁴.

المرحلة الثالثة :

المعجم الكامل / الجمع المرتب (بروز آلية الترتيب المعجمي)، و هي المرحلة التي اكتملت فيها معالم المعجم العربي في التأليف و هي المرحلة التي يعكسها تأليف الخليل لمعجم العين ⁵،

أما عن طرائق تصنيف المعاجم كما ذكره الباحث خليفة بوجادي فقد أيدته بعض المراجع في ذلك في مخطط لتبيان أنماط الترتيب المعجمي في المعاجم العربية ، للباحثة الأستاذة دليلة مصمودي و الأستاذ علي بلول و الذي هو على النحو الآتي :

¹ ينظر : مبروك صيشي ، محاضرات في مادة المعجمية (مخطوطة) سنة ثالثة ليسانس لسانيات عامة ، جامعة قسنطينة ، 2019-2020 ، ص 28.

² ينظر: بلال لعفيون ، مقياس المعجمية ، مطبوعة بيداغوجية لطلبة سنة ثالثة ليسانس تخصص لسانيات عامة ، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل ، الجزائر ، 2018-2019 ، ص 14.

³ ينظر: المرجع نفسه ، ص 15.

⁴ ينظر: المرجع نفسه ، ص 16.

⁵ ينظر: المرجع نفسه ، ص 17.

المعاجم العربية

معاجم المعاني

معاجم الألفاظ

(الغريب المصنف لأبي عبيدة)

معاجم الأبنية

الترتيب الألفبائي

الترتيب الصوتي

(ديوان الأدب الفارابي)

بحسب الأواخر

بحسب الأوائل

(الصاحح للجوهري)¹

(المقاييس لابن فارس)

5- علم المفردات:

يذكر أن العرب عرفوا علم المفردات ، كما قدموا عدة تصنيفات في ذلك نحو :
المفردات الدالة على خلق الإنسان ، الحيوان ، الأعلام ، و قد كانت اللغة عندهم تشمل كل
كلام العرب أما العربية فتقتصر على المفرد و المركب ، لكن مع ذلك فقد أهمل جوانب عدة
من علم المفردات منها التعريف به ، حيث يعرفها **علي القاسمي** بأنه ((علم يهتم بدراسة
الألفاظ من حيث اشتقاقاتها و دلالاتها و كذلك بالمترادفات و المشتركات اللفظية و التعابير
الاصطلاحية و السياقية))² ، كما لم يشر أيضا إلى نشأة علم المفردات و الذي تذكر فيه
بعض المراجع انه علم حديث النشأة ، لم يستقل بذاته إلا مؤخرا ، رغم ظهور المصطلح فقد

¹ أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، ص 26.

² علي القاسمي ، علم اللغة و صناعة المعجم ، ص 03.

أشار **جون ديبيو** في قاموس اللسانيات إلى أن مصطلح علم المفردات يرجع ظهوره لأول مرة إلى 1765 م في الموسوعة الفرنسية¹، كما يشير هذا المرجع إلى موضوع علم المفردات فيذكر أنه يهتم بمظهر من مظاهر اللغة و هو المفردات ، فموضوعه المفردة باعتبارها مبنى و معنى ، وبكل ما يتعلق بهما من حيث مكوناتها و أصولها و اشتقاقاتها و دلالاتها و علاقتها² و مرجع آخر يذكر أنه يدرس الكلمة بمنهج علمي مجرد ، يجعل هذه الكلمة وحدة لغوية يمكن أن تستقل بذاتها أثناء الدراسة³، و هذه الكلمة لها وجهان لا يمكن الفصل بينهما ، الوجه الأول وجه البناء الصوتي للكلمة ، و وجه المعنى أو الوجه الدلالي ، و في هذا يقول **إبراهيم أنيس** في كتابه دلالة الألفاظ "أداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة ، فإذا ربطت هذه الأصوات المنطوق بها و ما يمكن أن تدل عليه من معنى ، تكونت الكلمة"⁴، و ما يمكن إضافته هنا هو ما يميز علم المفردات هو أنه يمكن أن يشترك في موضوعه مع موضوعات علوم لغوية أخرى ، و بالأخص علم الدلالة و علم المعاجم و علم الصرف ، و علم الأصوات الوظيفي ، فالسياق و المعنى و تغييراته ، و زيادات التي تلحق الكلمة ، أو المحذوفات منها هي موضوعات مشتركة بين علم المفردات و هذه العلوم⁵.

علم الدلالة :

يشير الكاتب في علم الدلالة إلى نشأتها و التي كانت على يد الفرنسي **ميشال بريال** بدءا من 1883 م و الذي عنى بدراسة المعنى ، و هذا ما تؤيده فيه بعض المراجع و نجدها عند الباحثة **رفيقة بن ميسية** التي تذكر أن مصطلح علم الدلالة تبلور في صورته الفرنسية لدى اللغوي الفرنسي **ميشال بريال** في أواخر القرن التاسع عشر 1883 م⁶، و مرجع آخر يقول أن وضع الأسس الأولى لهذا العلم العالم اللغوي الفرنسي **ميشال بريال** في

¹ ينظر: علي زيتونة مسعود ، محاضرات مكيفة في مقياس علم المفردات ثالثة لسانيات ، جامعة الوادي ، الجزائر ، 2021-2022 ، ص02.

² ينظر: المرجع نفسه ، ص 01.

³ ينظر : محمد بودية ، محاضرات في علم المفردات لطلبة سمة ثالثة تخصص لسانيات عامة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر.

⁴ إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 2 ، 1976 ، ص 38.

⁵ المرجع السابق ، ص 03.

⁶ ينظر: رفيقة بن ميسية ، محاضرات في علم الدلالة الثالثة دراسات لغوية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2020-2021 ، ص11.

مقال نشره عام 1883م¹، كما يشير الكاتب إلى أن الدرس العربي القديم تناول مباحث و جهود للغويين و بلاغيين و فلاسفة و علماء التفسير و الأصوليين و علماء الكلام فيذكر من أمثال هذه الجهود ما ذكره **الجاحظ** في البيان التبيين و الذي أسس مبادئ علم السيمياء في الدرس العربي القديم فيذكر أن دلالة على المعنى خمسة أقسام هي : كتابة ، لفظ ، إشارة ، خط ، عقد و حل أي النصب ، و هذا ما يؤكد الباحث **عبد الناصر مشري** في قوله ((أن جميع الدلالات على المعنى من لفظ و غير لفظ خمسة أشياء لا تنقص و لا تزيد ، أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصباً))²، كما يذكر أيضا أعمال **ابن سيده** و **الأصمعي** في الرسائل الدلالية و معاجم الموضوعات ، أعمال البلاغيين في النظم و الأصوليين في قضايا الكلام و قد قدم **الجرجاني** نظريته الرائدة في النظم ، و من الدراسات الدلالية لدرس العربي القديم نظرية الحقول الدلالية التي تدرس المشترك اللفظي و التضاد و التناظر و المترادف و غيرها ، لكن و مع كل ما ذكره **خليفة بوجادي** في علم الدلالة إلا أنه أغفل بعض الجوانب وأهمها منها التعريف بعلم الدلالة حيث يعرفه بعضهم بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى³.

من الإضافات أيضا موضوع علم الدلالة الذي يدرس كل شيء أو أي شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز وقد تكون علامة أو رموز غير لغوية تحمل معنى كما قد تكون علامات أو رموز لغوية⁴، كما نجد هنا أن الكاتب أغفل عدة نقاط مهمة في جهود العرب القدامى كجهود **الجاحظ** الذي يورد فكرة أن لكل مقام مقال إذ تعتبر أهم مبدأ تطرق إليه كما أنها تعبر عن شيء واحد لا غير و هو ميله الشديد إلى السياق أو المقام⁵، و أيضا جهود **عبد القاهر الجرجاني** الذي تطرق في نظريته (نظرية النظم) إلى العلامة اللسانية (علاقة اللفظ

¹ ينظر: بن حنيش صارة و حمادي ماسة ، البحث الدلالي عند ابن جني ، كتاب المحتسب أنموذج – دراسة وصفية تحليلية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عربية ، جامعة بجاية ، الجزائر ، 2019-2020 ، ص 10.
² الجاحظ ، البيان و التبيين ، تج. عبد السلام محمد هارون ، ج 1 ، ط 7 ، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1418 هـ - 1998 م .

³ ينظر: رقيقة بن ميسية ، محاضرات في علم الدلالة ، ص 14.

⁴ ينظر: بن حنيش صارة و حمادي ماسة ، البحث الدلالي عند ابن جني ، كتاب المحتسب أنموذج – دراسة وصفية تحليلية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عربية ، جامعة بجاية ، بإشراف مهلول سميرة ، الجزائر ، 2019-2020 ، ص 15.

⁵ ينظر : المرجع نفسه ، ص 19.

بالمعنى) و أعطى الأولوية للمعاني الموجودة في النفس قبل إطلاقها على الواقع¹، أما عن الحقول الدلالية فقط نتج هذا المصطلح من دراسة الحقول الدلالية ، إذ تبين لدى اللغويين أن معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال إدراك علاقتها مع الكلمات الأخرى²، كما يمكن إضافة جهود أخرى كجهود سيبيويه الذي أهتم بالمفردة و أنواعها و حرصه على تبيان العلاقات القائمة بينها من مترادف و متضاد و مشترك ، كما منح امتيازات للمعنى و خصص له بابا سماه "هذا باب الاستقامة من الكلام و الإحالة " أين صنف الكلام إلى مستقيم حسن ، و محال ، و مستقيم كذب ، و مستقيم قبيح و محال كذب³، و في الأخير نشير إلى أنواع الدلالة التي هي ثلاث : الدال و هو أداة الإشارة إلى الفكرة الذهنية المجردة ، المدلول وهو الفكرة أو المعنى الذي يحمله الدال و يعبر عنه ، أو هو القالب اللفظي الموضوع له ، النسبة و هي العلاقات القائمة بين الألفاظ و المعاني التي تدل عليها أي هي العلاقة القائمة بين الصورتين الصورية و الذهنية ، وبحصولها يتم الفهم و الإدراك⁴.

علم البلاغة:

وقد أشار فيه الكاتب إلى تعريف علم البلاغة اعتبره ذلك العلم الذي يعنى بالمعنى و طرق إيصاله إلى السامع ، ثم أشار إلى مميزات و اهتمامات هذا العلم و المتمثلة في الوجوه المختلفة للمعنى ، أمل عن نشأة البلاغة العربية فيذكر أنها نشأت في ظل الجدل الذي كان محتدا في الدولة العباسية حول إعجاز القرآن إضافة إلى الخلافات القائمة بين أئمة الأدب في استحسان المعاني أو استهجانها وقد بدأ تدوينها حسب مع أبي عبيدة بن معمر في كتابه (مجاز القرآن) و في الأخير يذكر تصنيفات علم البلاغة و جهود العلماء من أمثال الجاحظ و قدامة بن جعفر ، و أبو هلال العسكري و الزمخشري و السكاكي وغيرهم...، و هنا يمكننا القول أن الكاتب لم يشير إلى بعض النقائص ، و نذكر من أهمها تعريف الرمانى

¹ ينظر : المرجع نفسه ، ص 50.

² ينظر : محمد بوادي ، ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات في صحيح البخاري – دراسة دلالية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة عباس فرحات سطيف ، الجزائر، ص 97.

³ ينظر : بن حنيش صارة و حمادي ماسة ، البحث الدلالي عند ابن جني ، كتاب المحتسب أنموذج – دراسة وصفية تحليلية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عربية ، جامعة بجاية ، بإشراف مهلول سميرة ، الجزائر ، 2019-2020 ، ص 16.

⁴ ينظر : المرجع السابق ، ص 50.

للبلاغة في رسالته (النكت في إعجاز القرآن) ، فقال: البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب ، في أحسن صورة من اللفظ ¹. كما أن نشأة البلاغة و استقلالها خلصت إلى ثلاثة فروع و أولها: علم المعاني و هو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال ²، و يعود الفضل في تقرير مسأله إلى العالم الفذ **عبد القاهر الجرجاني** الذي استوى هذا العلم من أطرافه ³ و ثاني علم هو علم البيان و الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ⁴، و يرجع الفضل في تأسيس هذا العلم إلى **عمرو بن بحر الجاحظ** الذي صنف كتابه المسمى (البيان و التبیین) ⁵ أما آخر فرع فهو علم البديع وهو علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال و بعد رعاية وضوح الدلالة ⁶، اشتهر هذا العلم في العصر العباسي كظاهرة شعرية انتدب لها الشعراء المولودون من أمثال **بشار بن برد** و **مسلم بن الوليد** و **أبي نواس** ⁷، و مما يمكن إضافته هي المراحل التي شهدتها البلاغة أثناء مسيرة تشكيلها ففي هذا يذكر **عهد حسين جبر** في مجلته أن علم البلاغة شهد أربعة مراحل في أثناء مسيرة تشكيله إذ كانت مرحلة النشأة التي احتضنت بذور البلاغة ، فمرحلة النمو التي شهدت الدراسات البلاغية المنهجية ، و هدفها الأساسي دراسة الإعجاز القرآني و إدراكه ثم مرحلة النضج التي تبلورت فيها علوم البلاغة الثلاث ، و أخيرا مرحلة الاكتمال التي اعتنت بتحديد المصطلحات و صياغة القواعد النهائية ⁸.

¹ ينظر: وهيبه جراح ، محاضرات في البلاغة العربية ، مطبوعة مقدمة لطلبة سنة الأولى ليسانس ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميله ، الجزائر ، 2016-2017 ، ص 04.

² ينظر: عمر بورنان ، محاضرات في مقياس البلاغة العربية موجهة لطلبة سنة الأولى ليسانس ، جامعة البويرة ، 2020-2021 ، ص 04.

³ ينظر : عبد العزيز تواتي ، دروس و محاضرات في البلاغة العربية لطلبة سنة الأولى ليسانس ، جامعة المسيلة ، 2020-2021 ، ص 11 .

⁴ المرجع السابق ، ص 04.

⁵ المرجع السابق ، عبد العزيز تواتي ، ص 11 .

⁶ المرجع السابق ، عمر بورنان ، ص 05 .

⁷ المرجع نفسه ، ص 05.

⁸ ينظر : عهد حسين جبر ، تطور الدرس البلاغي في التراث العربي و محاولات التجديد فيه ، الجامعة الإسلامية ، مجلد 01 ، العدد 75 ، 2023

علم الأصوات:

يبتدى الباحث **خليفة بوجادي** المحاضرة الخامسة بمدخل يعرف فيه كل من الصوت عند **ابن فارس** و **الأصبهاني** و تعريفه للصوت البشري و علم الأصوات العام و الوظيفي ، من ثم يذكر تعريفا للصوتيات النطقية و التي تعنى بدراسة مخارج الأصوات و طريقة نطقها ، حيث يبين أعضاء النطق و وصف عملها ، كما تسمى التشريحية ، وأما مظاهر التصنيف التقليدي للأصوات فيعتمد على تحديد حركات الفم لتمييز الصوت نحو ما قدمه الأوائل **الخليل** ، **سيبويه** ، **ابن جني** ، كما يذكر من بعد الجهاز النطقي فيشير فيه إلى جهود **الخليل** و **سيبويه** فيذكر أنهما عرفا أعضاء النطق و وصفوها و وصف دقيق ، كما أنهما لم يعرفا الحنجرة أي الوتران الصوتيان و جعلوا الحنجرة جزء من الحلق فيعبرون عنه بأقصى الحلق ، يحدد **الخليل** مواضع النطق من الأسفل للأعلى ، و ذكر **سيبويه** الحلق و حدد أقصاه و وسطه و أدناه و غيرها ، ومنه يعرج إلى تحديد مخارج الأصوات عند **سيبويه** و التي هي عنده ستة عشرة مخرجا و يشير إلى **الخليل** الذي ميز بين الحروف الصاح أي الأصوات الصامتة و الجوف أي الحروف الصامتة و في العربية يذكر تسعة و عشرون حرف منها خمسة و عشرون لها مدارج و أربعة في الجوف ، و بالنسبة لصفات الأصوات عند القادمة يذكر **إبراهيم أنيس** اختلاف الأصوات بالنظر لدرجات الانفتاح ، حيث أن هذه الأخيرة تتولد من حبس أو تضيق في ممر الهواء فالحبس و التضيق سبب لإصدار الأصوات الصامتة و عدم وجودها سبب لإصدار الصائتة و كذلك صفات الأصوات بالنظر إلى صفات النطق فتناول فيها **ابن جني** مبحث صفات النطق على شكل ثنائيات كالجهر و الهمس و الشدة و الرخاء ، من بعد يعرف الصوتيات الفيزيائية التي تدرس الموجات الصوتية الصادرة عن جهاز النطق و انتقالها للأذن ، و يحدث الكلام نتيجة نشاط أعضاء النطق أي عملية التنفس و تختلف عملية التنفس العادي عن عملية التنفس أثناء الكلام ، وقد انتبه الدارسون إلى أن أعضاء النطق تشكلت في هيئات تسمح لها بالتنفس و الكلام في الوقت نفس ، و كذلك يذكر الفراغات الأساسية في جهاز الإنسان التي هي (الحنجرة و تجويف الحلق و الفم و الشفتان والأنف) ، أما فيما يخص الصوتيات السمعية فيه تدرس و تحلل جهاز السمع عند الإنسان ، و في تعريفه للفونيم يقول أن اصغر وحدة صوتية عن

طريقها يمكن التفريق بين المعاني أما عن الألفون فهو شكل من أشكال الفونيم لا يحدث تغييره تغير في المعنى ، و كذلك المقطع الذي هو درجة أعلى من الفونيم ، لأنه مكون من مجموعة فونيمات (صائت و صامت) ، و في الأخير يذكر خصائص المقطع في العربية منها أنه يبدأ بصامت ، كما لا يتجاوز عدد مقاطع الكلمة في العربية سبعة مقاطع و لا يتجاوز تكرار المقطع الثاني في كلمة واحدة و أيضا فالمقطع المنبور بقوة يتضح أكثر عن غيره كذلك التنغيم أو إعطاء الكلمات نغمات تنتج من اختلاف درجة الصوت¹.

II. قضايا لغوية محورية:

نوه الباحث خليفة بوجادي إلى وجود قضايا لغوية موجودة في اللسانيات الغربية تناولها عربنا القدامى و هي :

1. نشأة اللغة :

ذكر خليفة بوجادي أن العرب تناولوا موضوع نشأة اللغة كما تناوله الغربيون و أثاروا قضية هل أن اللغة إلهام إلا هي أم اصطلاح و تواضع ، ومن هؤلاء : ابن جني ، الجاحظ ، الفارابي و التوحيدي و الغزالي ، حيث يوضح ابن جني هذه المسألة فيقول : أن العرب انقسموا إلى قسمين منهم من رأى أن اللغة الهام رباني و دليل ذلك قوله تعالى : و علم آدم الأسماء كلها ، منهم من يرى أنها تواضع و اصطلاح في قوله : كأن يجتمع حكمان أو ثلاثة فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء² ، فهو يصف حال المفكرين وهم يتواضعون على الألفاظ و يربطونها بأشياء أي (أطلق الأسماء على المسميات)³.

2. اعتبارية العلامة : لقد خصص بوجادي هذا العنوان ليتناول فيه قضية العلامة اللغوية و اعتباريتها الا انه لم يتحدث عنها بشكل مباشر بل أعاد الحديث عن نشأة اللغة و أشار إلى قضايا أخرى دون الخوض في قضية العلامة اللغوية لذا نبسط بعض ما قدمه العرب من آراء حولها فيما يلي :

• تناولها ابن جني في كتابه الخصائص في باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)

¹ ينظر : خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس و تطبيقات ،بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، ط1 ، سطيف ، الجزائر ، 2012

² ينظر : معوش سمال و معوش شهيرة ، الوضع اللغوي في الجزائر بين الازدواجية اللغوية و التداخل اللغوي- مذكرة ماستر تخصص لسانيات عربية ، جامعة بجاية 2019-2020 ، ص 14. نقلا عن ابن جني ، الخصائص ،

³ ينظر : المرجع نفسه ، ص 15.

لأنه كل تقارب في الحروف يؤدي إلي تقارب في المعاني

• قال ابن جنبي إن العلاقة قد تكون طبيعية بين الدال و المدلول كما في أصوات الطبيعة و تناولها في باب (أساس الألفاظ أشباه المعاني)

• أشار الجرجاني إلي ثلاثية العلامة اللغوية (دال. مدلول.مرجع) كما فعل الغربيون

• ذهب الفارابي إلي ما ذهب إليه دي سوسير إذ انه لا يتصور وجود الألفاظ بمعزل عن معانيها فهما وجهان لعملة واحدة و ذكر ما يشبه قضية الاعتباطية في قوله:هي ما لا يدل جزؤه على جزء معناه .

• إن العلاقة بين الدال و المدلول حسب رأي الغزالي لا تخرج عن (المطابقة.التضمن.الالتزام)

• أما ابن خلدون فوضح العلاقة القائمة بين الألفاظ و المعاني والكتابة كما فعل الغزالي حيث الكتابة تدل على اللفظ و اللفظ يدل على المعنى في النفس ،و المعنى يدل على الأمر الخارجي ، فأعطى ثلاثية العلامة عنده أهمية للكتابة في عملية التواصل¹

3.المدارس العربية القديمة : من ضمن القضايا المحورية العربية ذكر بوجادي قضية نشأة اللغة و اعتباطية العلامة و قضايا أخرى .لكنه لم يذكر هذه القضية ، وقال بان المقارنة بين القضايا اللسانية الحديثة و المقولات العربية القديمة أكثر من ممكنة ، و أعطى بعض التلميحات لهته المقارنة ذاكرا نظرية النظم وغيره كمثال ،ونظرا لأهمية هذا الموضوع ولكونه يخدمنا في الجزء الموالي ارتأينا تخصيص هذا الجزء لذكر المدارس العربية و أفكاره لمقارنتها فيما بعد مع الأفكار اللسانية العربية .

أ- **المدرسة البيانية و التبيينية للجاحظ:** مؤسسها الجاحظ صاحب كتاب البيان و التبيين الذي به أفكار لسانية استمدها من رؤيته العقلية و من أهم أفكاره :

• البيان ظاهرة لسانية تنتمي لعالم الغيب ، و التبيين موضوع لوصف العلاقات الإنسانية تجمع بين المتكلم و المخاطب في عالم الشهادة²

1 ينظر : نجاح المدلل ، محاضرات في مقياس علم الدلالة ، (مخطوطة)، كلية الاداب و اللغات ، قسم اللغة و الادب العربي ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، الجزائر ، 2021-2022 ، ص 48-56.

2 ينظر : محمد الصغير بناني ، النظريات اللسانية و البلاغية و الادب عبد الجاحظ من خلال البيان و التبيين ، ديوان المطبوعات الجامعية 983، الجزائر ، ص 70-72

• نكر الأنواع الخمسة للدلالة في نظرة سيميائية مختصرة و هي (اللفظ.الإشارة.العقد.الخط.النسبة)¹

• أكد على مركزية العلامة اللغوية في بيان العلاقة بين اللفظ و المعنى في قوله:المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي و العجمي²

• أدرك الخاصية الصوتية الفونولوجية الألوفون (التنويغات الصوتية الفونيم)
• نكر بعضا من عيوب الكلام كاللثغ و الفأفة.

ب- المدرسة النظامية لعبد القاهر الجرجاني : مؤسس هذه المدرسة عبد القاهر الجرجاني صاحب كتاب دلائل الإعجاز الذي به نظرية النظم و يلخصها كالتالي :

• النظم عنده هو كيفية تركيب الكلام انطلاقا من الجملة البسيطة وصولا إلى نظم القرآن.

• النظم كالبناء و النسيج يتم في معاهد النسب طولاً (محور الاختيار عند دي سوسير) و في معاهد الشبكة عرضاً (محور التركيب عند دي سوسير) ، فالنظم هو نسج خيوط الطول في خيوط العرض³

• اقر بعلاقة اللفظ و المعنى (بنفس طريقة إقرار دي سوسير . اعتبارية الدال و المدلول).

• أكد على فضل المعاني النحوية في النظم ، ذات صحة النظم ترجع إلى (اتفاق التعبير مع معاني النحو ، و هي نفسها ثنائية البنية السطحية و البنية العميقة لتشوميسكي)⁴.

ت- المدرسة الشمولية لسكاكي: مؤسس هذه المدرسة هو السكاكي و هو صاحب كتاب المفتاح في علوم البلاغة الذي أورد فيه أهم أفكاره و أهمها :

• محاولة البقاء بنظرته الشمولية إلى جميع العلوم الإنسانية من خلال

- التصنيف الطبقي في شكل تشريحي من الأعلى إلى الأسفل ، أو من قواعد اللغة

البسيطة إلى لغة القرآن الكريم (وهي شبيهة بتشجيرات المدرسة التوزيعية) ، و هي واضحة في سطور محمد الصغير بناني¹

¹ ينظر : المرجع السابق ، ص 90.

² ينظر : سمية أيرير ، مفاهيم لسانيات النص و تحليل الخطاب في دلائل الإعجاز (مذكرة ماجستير) جامعة باجي مختار ، عنابه ، 2010-2011 ، ص 59.

³ ينظر : محمد الصغير بناني ، المدارس اللسانية في التراث العربي الدراسات الحديثة ، دار الحكمة (د.ط)، الجزائر ، 2001 ، ص 25.

⁴ ينظر : محمد الأمين شيخة المختصر المفيد ، ص 58-50.

ث- المدرسة الارتقائية لابن خلدون : صاحب هذه المدرسة هو ابن خلدون مؤلف كتاب المقدمة ، وأهم ما جاء به فيه :

• نظر إلي نشأة المعاني نظر ارتقائية، حيث أن المعاني التي تنشا و تعتمر في الكون تكون في شجرة ترتقي فروعها من الأسفل إلى الأعلى في خمس طبقات و هي المعنى.الفعل.الصفة.الملكة.الحال:و هي نظرة المتصرفه²

• كما كان ابن خلدون السباق إلى تفسير الملكة اللغوية الحاصلة في نظر من خلال:السماع المستمر للغة ،و قراءتها و التدرب عليها ،فيكتبها إلا أنها فطرية³ (حيث إن القدرة اللغوية تفسر إنتاج عدد لا محدود من الكلمات الجديدة حسب نظر تشو مسكي).
و منه نستخلص النقاط الآتية :

- التراث العربي غني بالعلوم اللغوية: كالنحو و الصرف ، الدلالة ، الصوتيات ...
- تناول العرب القدامى قضايا محورية كالاغتباطية و نشأة اللغة و أسسها مدارس متعددة (كالبيانية و التبيينية ، النظمية ، الشمولية ، الارتقائية)، قدموا فيها رؤيتهم و نظرتهم حول اللغة ضامنين بذلك درسا لسانيا فكريا .

ثانيا: بين اللسانيات العربية و اللسانيات الغربية :

تطرق بوجادي في كتابه تحت نفس العنوان - بين اللسانيات العربية و اللسانيات الغربية - إلى أمرين مهمين، الأول إن المقارنة بين اللسانيات الحديثة و مقولات العربية القديمة أمر ممكن ،و ثاني انه توجد لسانيات عربية و هذا ما استنتجته من خلال نصين أدرجهما في الكتاب ،و لكن بشكل مختصر لا يتعدى الصفحة ، لذا خصصنا هذا الفصل للقيام بهذه المقارنة ، و للإجابة على سؤال : هل توجد لسانيات عربية ام لا ؟

1- مقارنة بين اللسانيات العربية و اللسانيات الغربية :

1.أوجه التشابه : من خلال ما تم دراسته نجد أن :

▪ فكرة معاهد النسب الطولية و معاهد الشبكة العرضية للجرجاني ، نفسها محور الاختيار و التركيب عند فردينان دي سوسير .

¹ ينظر : ، محمد الصغير بناني ، المدارس اللسانية في التراث العربي ، ص 24-25.

² ينظر : محمد الأمين شيخة ، ص 61.

³ ينظر : ميشال زكريا ، بحوث السنية عربية ، ص 64 .

- إقرار الجرجاني باعتبارية الدال و المدلول كما فعل دي سوسير .
 - أكد الجرجاني على أن صحة النظم هي اتفاق التعبير مع معاني النحو و هي نفسها فكرة البنية السطحية و البنية العميقة لتشومسكي .
 - تشجيرات المدرسة الشمولية تكاد تكون نفسها تشجيرات المدرسة التوزيعية .
 - تناول ابن خلدون تفسير الملكة اللغوية بنفس طريقة تفسير تشومسكي لها .
 - أدرك الجاحظ قيمة الألفون قبل المدرسة الوظيفية
 - تحدث الجاحظ عن أهمية المقام (ركيزة المدرسة السياقية)وعن مركزية العلامة اللغوية (محور موضوع دي سوسير)، و عن أنواع الدلالة الخمسة (في نظرة سيميائية)، لذا فان آراء الجاحظ امتداد لما تدعو له بعض المدارس اللسانية الحديثة¹
 - هذا إضافة إلي جهود عربية أخرى لو تبصرنا فيها لوجدنا أنها الجذور الرئيسية للسانيات الحديثة لكن لا يتسع المقام لذكرها .
 - كما لا ننسى أن كلاهما اهتما بفهم اللغة و تناولوا قضاياها و بحثا فيها . و يظهر جليا في قول نهاد الموسى: و يشكل اتجاه البحث في نفس صاحبه تشكله الأول على هيئة إحساس قوي بان كثيرا من الأنظار التي وجدها في كتب المحدثين من الغربيين ... يوافق عند عناصر كثيرة منه ما قرأ عن النحويين العرب²
- 2. أوجه الاختلاف :** و لقد لخص احمد المتوكل الفروقات بين الدراسات اللغوية (العربية و الغربية في أربعة عناصر هي : ظروف الإنتاج ، الموضوع، الهدف ، المنهج)
- أ- من حيث ظروف الإنتاج: فلقد استفادت اللسانيات الحديثة من محيط العلمي و العلوم الشيء الذي لم يكن متاحا للدراسات اللغوية القديمة عموما
- ب- من حيث ظروف الدراسة : اللسانيات الحديثة جعلت من كل اللغات موضوعا لها بينما اقتصرت الدراسة العربية على اللغة العربية فقط
- ت- من حيث منهج الدراسة: منهج اللسانيات العربية قائم على بناء نماذج خاضعة لقواعد الاستنباط و الصورية فيجعلها قابلة للحوسبة على عكس الدراسات العربية القديمة المتفرقة المختلفة رغم التنظير النحوي

¹ ينظر : نجاح مدلل ، محاضرات في مقياس علم الدلالة ، ص 50 .
² نهاد الموسى ، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي ، دار النشر للطبع ، عمان ، 1987 ، ص 11 .

ث- من حيث الهدف: هدف اللسانيات الغربية إقامة نحو كلي جامع لجميع اللغات سيرصد الخصائص بوجه عام ، أما هدف الدراسة العربية القديمة فهو هدف ديني يتمثل في حفظ القرآن ، أو تعليمي للحفاظ على اللغة و صونها من الخطأ¹

-هذا إضافة إلى فروق أخرى كخاصية الإعراب التي تتميز بها لغة الضاد عن غيرها ، في حين أن اللغات اللاتينية تنفرد بخاصية اختلاف ما يكتب بناء على ما ينطق ، و هذا راجع لخصوصية كل لغة ، ناهيك على أن العربية تتميز بالتطبيق و اللسانيات الغربية تمتاز بالتنظير .

II- البنية المفاهيمية للسانيات العربية :

(واقع المصطلح و تحديات الهوية)

سنحاول في هذا الجزء معرفة ما إذا كان هناك لسانيات عربية أم لا ؟ ، و هذا إن دل على شيء فإنه يدل على انه يوجد من يؤيد وجودها و يوجد من يعارض ذلك ، ولو أننا عدنا للمقارنة التي أجريناها فيما سبق ، لكنت خير دليل على وجود اللسانيات العربية ، أما نظرنا إليها من زاوية أوجه التشابه ، و لكنت دليل أيضا على عدم وجودها لو رأيناها من زاوية أوجه الاختلاف ، و لكننا عندما تبصرنا في الموضوع أكثر وجدنا أن أصل الأشكال في المصطلح و الذي سنوضحه باختصار كما يلي :

1- **تأييد وجود اللسانيات العربية :** هناك من يرى أن اللسانيات العربية تطلق على كل الجهود العربية التراثية ، لأنها تتوافق في أمور كثيرة مع الدراسات اللسانية الغربية الحديثة² أي أن كل ما جاء به الخليل و سيبويه و ابن جني يعتبر لسانيات خاصة و إننا بعد المقارنة رأينا مدى ارتباطها باللسانيات و بالتالي فان المسؤولية تقع على عاتق الباحثين العرب إذ تجب عليهم استكشاف و توثيق و تطوير الدراسات اللسانية العربية القديمة بشكل يتلاءم مع التقدم العلمي الحديث ، فالمشكلة ليست في اللغة العربية ذلك أن اللغة العربية مثلها مثل أي لغة أخرى تمتلك مجموعة من الخصائص التي تمكن من دراستها و تحليلها لسانيا ، إنما المشكلة في الفرد العربي الذي انبهر بالغرب فألقى و أنكر و جحد بالجهود العربية القديمة

¹ ينظر : حافظ اسماعيلي علوي ، وليد احمد العناني ، اسئلة اللغة اسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية ، دار الامان ، (د.ط.) ، الرباط ن ص 97.

² نعلوف ، محاضرات في اللسانيات العربية ، (مخطوطة) ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، 2020-2021 ، ص 12.

2- **معارضة وجود اللسانيات العربية** : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن اللسانيات هي الدراسة العلمية بأسلوب علمي قائم على الملاحظة و التجربة ، مع التحلي بالموضوعية ، و هو الأمر المفقود في الدراسات القديمة عموما التي تغلب عليها النظرة الإنسانية ، أما بخصوص أوجه التشابه فتبريره أن اللسانيات لم تنشأ من فراغ فهي شيء لاحق لشيء سابق و عملية التأثير و التأثير موجودة في كل الحضارات¹.

- و هناك من يقتصر اللسانيات العربية على جملة من المؤلفات اللسانية التي ألفها عرب تبنا فيها مناهج النظر اللساني الغربي الحديث ، و التي لم تعرف هذا المصطلح في بداياتها أصلا²، فسبب رفضهم للتسمية هنا هو أن اللسانيات علم غربي طبق سطحيا على العربية و كأنهم جمعوا بين الضدين ، ناهيك عن كون هذه الكتابات هو مؤلفات تمهيدية لم تنتشر معنى اللسانيات بحق . إلا في أعمال فردية نادرة جدا ، كنظرية النحو الوظيفي لأحمد المتوكل و النظرية الخليلية لعبد الرحمان الحاج صالح .

🚩 **أما وجهة نظري** : فأريد التعقيب على الذين يتخذون من عملية التأثير و التأثير حجة لهم . بأنه طالما يوجد تأثير وتأثر و اللسانيات هي شيء لاحق لشيء سابق فذلك يعني أنها فرع من أصل ، و بما أن الدراسات العربية القديمة هي الأصل و الأسبق فأن كل تطور يحدث للسانيات هو بفضلها ، و عليه فأن بناء على ما تم تناوله فأنا أوافق خلفية بوجادي عندما أتى بنص يوضح فيه فضل اللغة العربية ليرسخ لنا فكرة مفادها أنه بالفعل توجد لسانيات عربية .

خلاصة :

إن الفروقات المتواجدة بين اللسانيات العربية و اللسانيات الغربية نابع من خصوصية كل منهما إلا أن التشابه بينهما كبير يصب في صلب موضوع اللغة .

- إن الجدل القائم حول وجود اللسانيات العربية من عدمه مرده إلى التسميات و المصطلحات المستخدمة فالمشكلة مشكلة مصطلح ، لكن تبقى اللسانيات العربية ماثلة في المحتوى رغم تباين التسميات.

- هذا بالنسبة للجانب النظري للكتاب أما في الجانب التطبيقي فقد أورد فيه مجموعة من النصوص للمناقشة في علاقة الدال بالمدلول و اعتباطية العلامة اللغوية عند العرب

¹ ينظر : المرجع نفسه ، ص 17-18.

² ينظر : المرجع نفسه ، ص 22.

القدامى ، وركز عليه مع عدم الإجابة - لأنه أهم شيء في لسانيات دي سوسير - وهو ما يشترك فيه مع العرب أمثال : الخليل ، ابن جني ، ابن سينا ...

- ثم بعد ذلك قام بوجادي بتوجيه الطلاب إلى أهم القضايا اللغوية العربية لمقارنتها مع ما درسوه من قضايا لسانية حديثة انطلاقا من مصادر عربية و أحالهم إلى هته المصادر و ما تتناوله من قضايا ، كما نشير إلى أن بوجادي لم يذكر هته القضايا في الجزء النظري ، ربما رغبة منه بتكوين فهم عام للقارئ دون توريطة في دراسات معقدة عن طريق تحفيز همته للمطالعة حول التراث العربي القديم .

نتائج و فوائد:

- ومما سبق ذكره في هذا الفصل يمكننا رصد أهم النتائج و هي :
- يتميز التراث العربي بعدة علوم كالنحو ، الصرف ، البلاغة ...
- من أهم القضايا اللغوية التي تناولتها اللغة العربية قضية نشأة اللغة و اعتبارية العلامة اللغوية .
- يمكن المقارنة بين المدارس العربية ذات الفكر اللغوي العربي القديم و بين المدارس اللسانية التي تمثل اللسانيات الغربية الحديثة .
- أن أزمة وجود أو عدمية اللسانيات ما هي إلا أزمة مصطلح لا غير .
- إقرار خليفة بوجادي بوجود مباحث لسانية عربية في التراث العربي القديم من خلال المصطلحات التي استعملها و النصوص التي أدرجها - رغم قدمها و الظروف التي أحاطت بها .

خاتمة

و بعد دراستنا لهذه المدونة نخلص إلي بعض أهم الفوائد والنتائج التي رصدنا في مجموعة من لنقاط نجملها فيما يأتي:

- الباحث خليفة بوجادي وفق توفيق كبير في توضيب هذه المادة العلمية بأسلوب يجمع بين الدقة النظرية و الفعالية التطبيقية لتكون سهلة يسيرة على طلاب اللسانيات

- عرف الهنود و اليونان و الرومان بإسهاماتهم المتميزة في الدراسات اللغوية ، حيث لكل ثقافة صيغتها الخاصة فإذا اتسمت الدراسات الهندية بالنزعة الدينية و اليونانية بالنزعة الفلسفية ، بينما كان الرومان حافظين و ناقلين لهذا الإرث

- وجدت الدراسات الأوروبية الحديثة طريقها للتطور معتمدة على الأسس التي وضعتها الحضارات القديمة ممهدة بذلك المجال لبنىوية دي سوسير عبر محطات محورية كأعمال النحاة الشبان و مدرسة بول رويال ، و الإنتاج اللغوي في العصور الوسطى

- أسس فردينالدي سوسير لمرحلة جديدة بإنتاجه للسانيات الوصفية البنوية و التي انبثقت عنها العديد من المدارس اللسانية التي تبنت مقاربات مختلفة انطلاقا من محاضرات دي سوسير أما نقدا أو دعما أو شرحا أو اثرا

- تمتاز المدارس اللسانية بتفرد كل منها في مجال معين و لكنها تجتمع في تركيزها على اللغة كمحور أساسي لدراستها حيث :

▪ تركز الوظيفية الصوتية على الجانب الفونولوجي الصوتي و الوظيفية التركيبية على الجانب التركيبي للغة

▪ ترتكز التوزيعية على قضية التوزيع لتشكيل التشجيرات التي تسمح بتحليل اللغة ، كما إنها أدخلت نظريات على النفس السلوكي لتطبيقه على اللغة

▪ تمثل المدرسة النظامية الاتجاه الفلسفي للسانيات البنوية فجمعت بين الفلسفة و اللغة بالتركيز على علاقات اللغة الداخلية و الخارجية

قامت المدرسة التوليدية التحويلية على أنقاض المدرسة التوزيعية ثم السوسيرية بانتقادها فكانت ذات صلة بها و أهم ما جاءت به هو فكرة التوليد و التحويل التي سميت بها

1. إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 2 ، 1976
2. انتشس:تر:عبد الكريم محمد جبل:اللسانيات مقدمة إلى المقدمات ،المركز القومي للترجمة،ط1،القاهرة،2016.
3. أحمد حساني،مباحث في اللسانيات،منشورات كلية الدراسات الإسلامية العربية،ط2،دبي،(1434/2013).
4. أحمد دراج،الاتجاهات المعاصرة في الدراسات اللسانية،مكتبة الآداب،ط1.مصر.
5. أحمد مختار عمر البحث اللغوي عند الهنود واثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، (د.ط)بيروت. لبنان.1972.
6. أحمد مختار عمر و آخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 2008 ، مادة (ع ج م).
7. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية،ط2، الجزائر،2005.
8. أحمد يوسف النجاة الجدد وميلاد اللسانيات التاريخية -مقال- عالم الفكر-المجلد 34.هيئة التحرير 2005.الكويت.
9. بن حنيش صارة و حمادي ماسة ، البحث الدلالي عند ابن جني ، كتاب المحتسب أنموذج - دراسة وصفية تحليلية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عربية ، جامعة بجاية ، الجزائر ، 2019-2020
10. ثنائيات اللغة.أصول النظرية اللسانية.دليلة مزوز. ندوة المخبر.اللسانيات،مئة عام من الممارسة.قسم الآداب واللغة العربية،كلية الآداب واللغات،محمد خيضر، بسكرة،
11. الجاحظ ، البيان و التبيين ، تح.عبد السلام محمد هارون ، ج 1 ، ط 7 ، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1418هـ -1998م .
12. جونثان كلرت محمود حمدي عبد الغني.فردينان دوسوسير.تأصيل علم اللغة الحديث وعلوم العلامات-المشروع القومي الترجمة.(د.ط)/(د.س) .

13. حافظ اسماعيلي علوي ، وليد احمد العناني ، اسئلة اللغة اسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية ، دار الامان ، (د.ط)، الرباط ن.
14. حرشايه بشير، الدراسات اللغوية في العصور القديمة، مجله المركز الجامعي الصالحي احمد ، العدد 3 و4، جوان 2018/ شوال 1439، الجزائر.
15. حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر الغربي . د.ط- مصر 1989.
16. خليفة بوجادي، اللسانيات النظرية دروس و تطبيقات ،بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، ط1 ، سطيف ، الجزائر ، 2012
17. دانيال تشاندلر، تر، طلال وهبة، أسس السيميائية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2008.
18. دي سوسير. تر. صالح القرمادي ، دروس في الألسنة العامة. وينظر: نعمان بوقرة. اللسانيات اتجاهاتها. وقضاياها. الراهنة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، - د.ب. - د.ب. - 2009.
19. ديسوسير. ت. يونجل يوسف عزيز - علم اللغة العام. دار الأفاق عربية. ط4. بغداد. د.ت.
20. ر. ه. روبنتر: احمد عوض، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب) عالم المعرفة، (و.ط). (د.ب)، 1998.
21. رومان ياكبسون، تر، علي حكم صالح وحسن ناظر، الاتجاهات الأساسية في عالم اللغة، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 2002.
22. ز. ه. روبنتر ، موجز تاريخ علم اللغة، (في الغرب).
23. سعيد حسن بحيري. مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشوسكي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع. د.ب. - ، ط2004، 1،
24. السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية.
25. سمية أيرير ، مفاهيم لسانيات النص و تحليل الخطاب في دلائل الإعجاز (مذكرة ماجستير) جامعة باجي مختار ، عنابه ، 2010-2011.
26. شفيقة العلوي. درس في المدارس اللسانية الحديثة، كنوز الحكمة، (د.ط) الجزائر، 2013.

27. صلاح الدين حسنين، دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن، دار العلوم، ط1، السعودية، 1405-1984.
28. عبد الحميد مجاهد ، علم اللسان العربي ، القاهرة ، د ط ، 2010 .
29. عبدا لقادر فاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عبويدات، بيروت، ط1، 1986.
30. عهد حسين جبر ، تطور الدرس البلاغي في التراث العربي و محاولات التجديد فيه ، الجامعة الإسلامية ، مجلد 01 ، العدد 75 ، 2023
31. عيسى برهومة ، مقدمة في اللسانيات ، د ط ، الجامعة الهاشمية ، سنة 2005 .
32. فردينان دي سوسير، تر. بيونيل يوسف عزيز، علم اللغة العام.
33. فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة.
34. فوزي حسن الشايب، تاريخ اللسانيات من العصور القديمة الى نهاية القرن 19-ح1. دار فضاءات للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2023.
35. اللسانيات، النشأة والتطور أحمد مؤمن.
36. عيسى، برهومة ،مقدمة في اللسانيات، (د.د.). (د.ط) الجامعة الهاشمية. 2005. ص. 145.146. محمد عبد العزيز. سوسير رائد علم اللغة الحديث. دار الفكر العربي. د.ط. مصر. د.ت.
37. مجدي وهبة و كامل المهندس ، معجم المصطلحات في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط 2 ، 1984 .
38. محمد الأمين شيخه، المختصر المفيد في المدارس اللسانية والأسلوبية وأعلام البحث اللساني، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الوادي، الجزائر. 2020.
39. محمد الصغير بناني ، المدارس اللسانية في التراث العربي الدراسات الحديثة ، دار الحكمة (د.ط)، الجزائر ، 2001.
40. محمد الصغير بناني ، النظريات اللسانية و البلاغية و الأدب عبد الجاحظ من خلال البيان و التبيين ، ديوان المطبوعات الجامعية 983، الجزائر .

41. محمد بوادي ، ألفاظ العقائد و العبادات و المعاملات في صحيح البخاري - دراسة دلالية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة عباس فرحات سطيف ، الجزائر.
42. محمد حسن عبد العزيز. علم اللغة الحديثة. مكتبة الآداب علي حسن. ط1. القاهرة. 1432-2011.
43. محمد محمود يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا 2004 .
44. محمود فهمي حجازي .مدخل الى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع.د.ط. دب، 1998
45. مختار زاوي، دي سوسير من جديد، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية. ط1، الجزائر، بيروت، 2018.
46. معوش سمال و معوش شهيرة ، الوضع اللغوي في الجزائر بين الازدواجية اللغوية و التداخل اللغوي- مذكرة ماستر تخصص لسانيات عربية ، جامعة بجاية 2019-2020 ، ص 14. نقلا عن ابن جني ، الخصائص ،
47. من الكلمة اللاتينية linea / الخط
48. ميشال زكرياء، بحوث ألسنية غربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1. لبنان. 1992.
49. نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة.
50. نعمان بوقرة-لسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة-عالم الكتب الحديث (د.ط). إربد. 2009 .
51. نعم تشومسكي.ت. يوسف عبد العزيز-منشورات العيون. ط2-1987.
52. نهاد الموسى ، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي ، دار النشر للطبع ، عمان ، 1987 .
53. هيام كريدية ، الألسنية، رواد وأعلام، (د.د) ، ط1، بيروت 2010.
54. هيام كريدية، معجم أعلام الألسنية، (د.د)، ط1، لبنان، 2011.
55. فوزي حسن الشايب، تاريخ اللسانيات .دت دط

56. المطبوعات والمحاضرات الأكاديمية :

57. بلال لعفيون ، مقياس المعجمية ، مطبوعة بيداغوجية لطلبة سنة ثالثة ليسانس تخصص لسانيات عامة ، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل ، الجزائر ،
2019-2018

58. بوبكر نصبة،محاضرات مقياس المدارس اللسانية مخطوطة كلية الآداب واللغات ،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2022-2024.

59. رفيقة بن ميسية ، محاضرات في علم الدلالة الثالثة دراسات لغوية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2020-2021 .

60. عادل محلو،مأكرات في اللسانيات العامة مخطوطة،كلية الآداب واللغات.قسم اللغة والأدب العربي.جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-الجزائر.د.س.

61. عمر بورنان ، محاضرات في مقياس البلاغة العربية موجهة لطلبة سنة الأولى ليسانس ، جامعة البويرة ، 2020-2021 .

62. عبد العزيز تواتي ، دروس و محاضرات في البلاغة العربية لطلبة سنة الأولى ليسانس ، جامعة المسيلة ، 2020-2021 .

63. علي زيتونة مسعود ، محاضرات كيفية في مقياس علم المفردات ثالثة لسانيات ، جامعة الوادي ، الجزائر ، 2021-2022

64. مبروك صيشي ، محاضرات في مادة المعجمية (مخطوطة) سنة ثالثة ليسانس لسانيات عامة ، جامعة قسنطينة ، 2019-2020

65. محمد بودية ، محاضرات في علم المفردات لطلبة سمة ثالثة تخصص لسانيات عامة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر .

66. نبيلة قريني ، محاضرات في مقياس المدارس النحوية(مخطوطة) للطلبة سنة ثالثة ليسانس تخصص لسانيات عامة ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، الجزائر ، 2019-
2020

67. نورة بن حمزة ، محاضرات في مقياس المدارس النحوية (مخطوطة) ، سنة ثالثة ليسانس تخصص لسانيات عامة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2021-
2022

68. نجاح المدلل ، محاضرات في مقياس علم الدلالة ، (مخطوطة)، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة و الادب العربي ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، الجزائر ، 2021-2022 ، ص 48-56.

69. نعلوف ، محاضرات في اللسانيات العربية ، (مخطوطة) ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، 2020-2021.

70. وهيبة جراح ، محاضرات في البلاغة العربية ، مطبوعة مقدمة لطلبة سنة الأولى ليسانس ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة ، الجزائر ، 2016-2017

• فهرس الموضوعات:

- مقدمة أ/ب
- تمهيد 3-4
- الفصل الأول: اللسانيات (من التأسيس إلى الترسيم)
- أولاً: الدراسات اللغوية القديمة..... 5/ 10
- I - الهنود..... 6
- II - اليونان..... 8
- III - الرومان..... 0
- ثانياً: الدراسات اللغوية الحديثة..... 10/ 13
- I - الدراسات التأسيسية قبل النحو المقارن..... 10
- II - الدراسات التأسيسية بعد النحو المقارن..... 13
- ثالثاً: الدراسات اللغوية عند فردينان دي سويسير..... 16/ 26
- I - محاضرات في اللسانيات العامة لفردينان دي سويسير..... 16
- II - مفاهيم عند فردينان دي سويسير وثنائياته..... 18
- III - قضايا في اللسان البشري..... 22
- IV - اللسانيات مفهوماً، موضوعاً، وتاريخها..... 26
- نتائج وفوائد..... 28
- الفصل الثاني: المدارس اللسانية (من الصوتية الوظيفية إلى التوليدية التحويلية)
- أولاً: المدارس الوظيفية (براغ الصوتية/فرنسا التركيبية)..... 31/ 35
- I - براغ الصوتية (الوظيفية التشيكية)..... 31
- II - فرنسا التركيبية (الوظيفية التركيبية)..... 33
- ثانياً: المدارس السلوكية و النسقية (التوزيعية/النظمية)..... 35/ 41
- I - المدرسة السلوكية (التوزيعية الأمريكية)..... 35

38.....-II المدرسة النسقية (النظمية).

50/ 41.....ثالثا: المدارس العقلية (التوليدية التحويلية).

.41.....I- المدرسة التوليدية التحويلة

50.....نتائج وفوائد.

○ الفصل الثالث: اللسانيات العربية (من التراث إلى التجديد

64/ 52.....أولا: ملامح الدرس العربي اللغوي القديم.

52.....I- علوم اللغة العربية التراثية

62.....II- قضايا لغوية محورية.

69/ 65.....ثانيا: اللسانيات العربية واللسانيات الغربية.

65.....I- مقارنة بين اللسانيات العربية واللسانيات الغربية.

67.....II- البنية المفاهيمية لللسانيات العربية.

69.....نتائج وفوائد.

70.....○ خاتمة

76/ 71.....○ مكتبة البحث

78/ 77.....○ فهرس الموضوعات